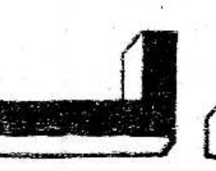
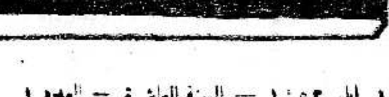
# عاش اول ايار يوم تضامن الكادحين الاممي في سبيل السلام واخوة الشعوب والاستقلال القومي

# يادالس يا تاجر الدماء: لا تدخل بلادنا! دماء اليهود والعرب ليست بضاعة للسماسرة الاستعماريين!

٨ صفحات — عدد خاص — الثمن ١٠٠ بروطه



يا عمال العالم اتحدوا

# الاتحاد

AL ITTIHAD — 1 May 1953 — ١ ايار ١٩٥٣ — السنة العاشرة — العدد ١ — אל - אתיחאד

« عاشت سياسة الاتحاد السوفياتي الخارجية ، سياسة المثابرة على الدفاع عن السلام وصيانته ، والنضال ضد التحضير لحرب عالمية جديدة واثارتها ، سياسة التعاون الدولي وتعزيز العلاقات التجارية مع كل الاقطار »

من شعارات
الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي
اول ايار ١٩٥٣

« عاش الاتحاد السوفياتي حصن السلام والدمقراطية والاشتراكية شعبنا لن يحارب الاتحاد السوفياتي. لتوجد الحكومة الاوضاع الملائمة لاعادة العلاقات مع الاتحاد السوفياتي . لتكتشف المعتدين على المفوضية السوفياتية ولتقدمهم للمحاكمة »

من شعارات الحزب الشيوعي الاسرائيلي
اول ايار ١٩٥٣

# شهر ايار شهر اسرائيل للنضال في سبيل السلام
# عاشت الاخوة النضالية بين شعوب الشرق الاوسط

حيفا — من مكتب الاتحاد — ستفتتح الطبقة العاملة وجماهير الكادحين في مدن اسرائيل وقراها ومعابرها ومستوطناتها شهر النضال في سبيل «سلام العالم وسلام اسرائيل» ، الذي اعلنت عنه لجنة السلام الاسرائيلية القطرية، باروع الاحتفالات والتظاهرات في يوم اول ايار . لقد اراد القادة المباينون الخونة ان يحرموا الطبقة العاملة الاسرائيلية من يوم اول ايار ، مقدمين بذلك هديتهم العفنة الى مثير الحرب الامريكي فوستر دالس الذي سيزور بلادنا في اواسط ايار . اراقة دماء الابرياء ، من اليهود والعرب، على الحدود ، واثارة الحوادث العنصرية بين العمال اليهود والعرب في بلادنا ، ثم منع تظاهرات اول ايار : بهذا اراد اعوان الاستعمار ان يستقبلوا فوستر دالس وما يحمله تحت ابطه من مشاريع المجازر واراقة الدماء . ولكن الطبقة العاملة الاسرائيلية تريد غير ذلك . وسترفع في احتفالات اول ايار شعار التضامن اليهودي العربي ، التضامن بين شعوب الشرق الاوسط ، من اجل السلام وحرية الشعوب ، ضد فوستر دالس ومشاريعه التي تقطر دما .

من اجل ايقاف الحرب في كوريا من اجل ميثاق سلام بين الدول الخمس الكبرى ، ضد اقامة الجيش النازي في المانيا الغربية ، ضد اشراك اسرائيل في حلف الشرق الاوسط العدواني ، حول هذه المطالب ، التي اعلنت عنها لجنة السلام الاسرائيلية القطرية ، سيجري نضال انصار السلام في اسرائيل في شهر السلام ، شهر ايار . وهذه المطالب ستكون الشعارات الرئيسية لمظاهرات اول ايار في بلادنا .

والشعب في بلادنا يستقبل بالابتهاج والاطمئنان لا مشروع المجازر والاحلاف العدوانية الذي يحمله فوستر دالس تحت ابطه ، بل دعوة السلام المتعاظمة باستمرار التي تصدر عن معسكر الاشتراكية وحرية الشعوب الذي يقوده الاتحاد السوفياتي . ودعوة السلام هذه تبدد اضاليل المستعمرين الامريكيين واعوانهم وتثبت لكل انسان ان عالمنا يستطيع ان يعيش بدون حروب وبدون احلاف عسكرية ، بدون مجازر على الحدود وسباق تسلح مرهق ، بدون فقر وبطالة وقلع عيون العمال !

في يوم السبت الماضي صدرت صحيفتا « برافدا » و « ازفستيا » السوفياتيتان بافتتاحية كبيرة اعلنت عن استعداد الاتحاد السوفياتي للدخول في مفاوضات مع الولايات المتحدة الامريكية ومع كل دولة اخرى ترغب في ذلك من اجل حل جميع المشاكل العالمية المعلقة وبدون وضع شروط سابقة لمثل هذه المفاوضات وكانت هذه الافتتاحية تعليقا على خطاب الرئيس ايزنهاور في ٧ نيسان الذي وضع فيه شروطا من اجل السلام مع الاتحاد السوفياتي كان من بينها تجريد اقطار الدمقراطية الشعبية من حريتها ومن نظامها الدمقراطي وقد احدثت هذه الافتتاحية رجع صدى عالمي كبيرا اذ اثبتت مجددا رغبة الاتحاد السوفياتي الاكيدة في ازالة جميع العراقيل التي تحول دون توطيد السلام .

ويوم الثلاثاء الماضي رد الرفيق مولوتوف ، وزير الخارجية السوفياتية والرفيق شو إن لاي وزير الخارجية الصينية ، على كتاب ارسلته اللجنة المنفذة لقرارات مؤتمر الشعوب من اجل السلام الذي عقد في فينا ، وجاء في الرد ان حكومة الاتحاد السوفياتي ، وكذلك حكومة الجمهورية الصينية الشعبية مستعدتان للدخول في مفاوضات من اجل عقد ميثاق سلام بين الدول الخمس الكبرى ووقع هذا الرد وقوع الصاعقة على رؤوس مثيري الحروب في واشنطن ولندن الذين يحاولون فشلين التملص من دعوة السلام القوية التي يوجهها نحوهم المعسكر الاشتراكي والتي تقابل وسع التأييد في اوساط شعوب العالم .

ستهتف جماهير اسرائيل الكادحة في احتفالات اول ايار ، هتافات التأييد والامتنان للاتحاد السوفياتي ولمعسكر الاشتراكية الجبار الذي اوجد كل الامكانيات لحل القضايا الدولية بطريق السلام ، بطريق الحفاظ على استقلال الشعوب وحريتها . فلماذا ، بعد ذلك كله ، يريد فوستر دالس ان يزور بلادنا ؟ ما هي الضرورة الى حلف الشرق الاوسط ، والى سباق التسلح ؟ لن يستطيع اصدقاء فوستر دالس في بلادنا ان يجيبوا الآن على هذه الأسئلة المحرجة. ان اسياد فوستر دالس ، المستعمرين

( البقية على الصفحة الثامنة عمود ٦ )

تحت لواء اخوة الشعوب وحريتها ، لواء الاشتراكية الظافرة، لواء ماركس انجلز لينين ستالين المنتصر ، الى امام نحو سلام العالم واستقلال الاوطان وتحرير الجماهير الكادحة من الاستغلال والفقر والبطالة والاضطهاد.

## انتصارات باهرة للحزب الشيوعي الفرنسي في الانتخابات البلدية

باريس — الانتصار الكبير الذي احرزه الحزب الشيوعي الفرنسي ، والهزيمة النكراء التي منيت بها الاحزاب الرجعية ولا سيما حزب ديغول الفاشي، في الانتخابات البلدية الفرنسية التي جرت في السادس والعشرين من نيسان الماضي هي الهدية الثمينة التي يقدمها عمال فرنسا ، بل الشعب الفرنسي ، في عشية يوم العمال واخوة الشعوب ، الى انصار السلام والحرية في العالم كله كمساهمة منهم في قضية منع الحرب واقامة سلام ثابت مقيم .

فعلى الرغم من اعتقالات الحكومة الفرنسية التعسفية لعدد من قادة الحزب الشيوعي والنقابات المخلصة وفي مقدمتهم جاك دكلو واندريه ستيل ومولينو وغيرهم من قادة الشعب والعمال، وعلى الرغم من اعمال التخريب التي فشل في تنفيذها الخائن اندريه مارتي ضد الحزب الشيوعي، وعلى الرغم من اسلوب الانتخابات الرجعي احرز حزب توريز انتصارا كبيرا في معركة الانتخابات البلدية .

ففي باريس نال الحزب الشيوعي من الاصوات والمقاعد اكثر من اي حزب آخر . فقد احرز ٢٨ مقعدا مقابل ٢٠ كانت له في السابق بينما هبط حزب ديغول الفاشي من ٥٢ مقعدا كانت له في السابق الى ١٠ مقاعد فقط . اما «الاشتراكيون» فنالوا ٩ مقاعد مقابل ٨ ، والكاثوليك ٦ مقاعد مقابل ٥ ، والجمهوريون والراديكاليون ١١ مقعدا.

اما في مرسيليا فالنتائج تدل على ان الحزب الشيوعي قد نال نحو مئة الف صوت (٢٤ مقعدا) بينما صوت لحزب ديغول ١٢ الفا (٤ مقاعد) مقابل مئة الف صوتوا له في ١٩٤٧ . ونال «الاشتراكيون» ١٠ مقاعد و«الجمهوريون الشعبيون» ٤ مقاعد والمحافظون ١٦ مقعدا .

ويدير الحزب الشيوعي الفرنسي نحو ١٨٠٠ بلدية ومجلس محلي في فرنسا ويبلغ عدد الشيوعيين اعضاء البلديات والمجالس المحلية اكثر من ٢٥ الفا . وفي البلديات التي يسيطر عليها الشيوعيون يقدمون لاطفال وعائلات العاطلين عن العمل المؤن والحليب مجانا ويقدمون المساعدة للشيوخ ويبنون المدارس والدور الرخيصة للعمال، ويساعدون منظمات العمال ونواديهم .

ولا شك ان هذا الانتصار الذي احرزه الشيوعيون هو انتصار لسياستهم الصائبة التي تلف حولها في كل يوم جماهير جديدة غفيرة . ان سياسة الحزب الشيوعي الفرنسي لاقامة حكومة سلام واستقلال قومي ولالغاء مشروع مارشال وتنمية الصناعة القومية وايقاف الحرب القذرة في فيتنام قد برزت في هذه الانتخابات على انها السياسة التي تنقذ فرنسا من براثن الاستعمار الامريكي .

## المعتدون الامريكيون يتابعون عرقلة تسوية قضية الاسرى

بانمنجوم — « ارجاع الاسرى الراغبين في العودة الى بلادهم خلال شهرين ، نقل الاسرى « غير الراغبين » في العودة، الى دولة محايدة والسماح لممثلي دولهم بزيارتهم لتطمينهم وضمان جميع حقوقهم واعادتهم الى الحياة السلمية، اعادة من يرغب في العودة الى بلده بعد هذا دون تأخير ، وتحميل كل فريق نفقات اسراه » — هذه هذه النقاط الرئيسية التي تضمنها الاقتراح الذي قدمه المفاوضون الشعبيون في محادثات وقف القتال التي بدأت في السادس والعشرين من نيسان الماضي .

وفي المحادثات اظهر الامريكيون مرة اخرى انهم لا يريدون حل قضية الاسرى التي تقف حائلا دون وقف القتال في كوريا . فقد اقترحوا ان يبقى الاسرى « غير الراغبين في العودة » في كوريا وان تجري مراقبتهم من دولة محايدة هي سويسرا

اما سبب هذا « الحل » غير العملي فهو ان الامريكيين يخافون من انفضاح طابقهم وانكشاف المؤامرة التي حاكوها ضد الاسرى الشعبيين والتي بواسطتها ، والارهاب والقتل، انتزعوا وثائق مزيفة تثبت عدم رغبة بعض الاسرى الشعبيين في العودة.

وقد اعترض الوفد الشعبي على عدم نقل الاسرى الى دولة محايدة وبين ان هذا معناه ابقاء الاسرى تحت سيطرة الحرس الامريكي يفتك بهم ويتنزع منهم وثائق اضافية مزيفة عن عدم رغبتهم في العودة .

واعلن المفاوضون الامريكيون انهم ان لم يوافق على طلبهم فسيقاطعون محادثات وقف القتال .

وتظهر النوايا السلمية للوفد الشعبي من اعلان رئيسه ان «وفدنا على استعداد لمواصلة المحادثات الى ان يتم الاتفاق على القضية .

## الشيوعيون يقضون مضاجع نجيب!

القاهرة — في مؤتمر صحفي عقد هنا للصحفيين الاجانب ابدى الكولونيل جمال عبد الناصر ، الساعد الايمن للدكتاتور نجيب ، عظم القلق الذي يستشعره النظام الدكتاتوري القائم حاليا في مصر تجاه النشاط التحرري الكبير الذي يقوم به شيوعيو مصر . فاعترف عبد الناصر انه على الرغم من حملة الاعتقالات الواسعة ضد الشيوعيين التي قامت بها حكومته فقد اظهر الشيوعيون تنظيما ونشاطا رائعين ، ووزعوا نشرات اتهموا فيها الدكتاتور نجيب بانه يستهدف ان يبيع مصر من الامريكيين وظهر من تصريحات جمال عبد الناصر شدة تخوف حكومته من ثورة الشعب المصري اذا ما تجرأ نجيب على اعلان انضمام مصر الى حلف الشرق الاوسط.

## « الاتحاد » ... تقبل على عامها العاشر ...

### كلمة الاتحاد

بهذا العدد تقبل «الاتحاد» على عامها العاشر . وقد كان وزير الداخلية اراد ، عندما أمر بتعطيلها ، ان يجردنا من فرحة العيد . وكان خطأ وزير الداخلية نسيانه ان من قبله حاول غيره تعطيل « الاتحاد » فما افلح . لقد كانت «الاتحاد» قبل ان يكون اسرائيل روكاح وزيراً للداخلية ، وستكون «الاتحاد» بعد خروج اسرائيل روكاح من وزارة الداخلية . و«الاتحاد» ، التي وضعت على الرف ايام المندوب السامي البريطاني السوداء ، ستضع على الرف ايضا ايام وزير الداخلية اسرائيل روكاح ! فالى أمام ، من عيد سنوي الى عيد سنوي ، تسير «الاتحاد» نحو تحقيق الاماني العذبة التي من اجلها صدرت وبقوتها تستمر على الصدور . واما « اليوم » الذي قال لنا في عيدنا الماضي ، وهو يهز رأسه وكأنه لقمان زمانه : «هذه آخر اعيادكم» ، فنقول له كما قلنا «لليوم» في كل الاعياد الماضية: اننا نسير ، مع الشعب ، نحو مجتمع تكون فيه كل ايامنا اعياداً !

كل سنة تقطعها «الاتحاد» من مراحل حياتها الحافلة هي دليل جديد على ان الشعب العامل ، المجرد من السلاح ، يستطيع ان ينشيء لنفسه اسلحته الماضية وان يحافظ على هذه الاسلحة وان يبقيها صقيلة دائما . و« الاتحاد » هي احد اسلحة الشعب العامل . والهجوم المستمر الذي يشنه عليها اعداء الشعب هو برهان على انها سلاح ماض يهدد مراكزهم الاستغلالية والاستعبادية على الدوام .

وكل سنة تقطعها « الاتحاد » من مراحل حياتها الحافلة هي دليل جديد ايضاً على ان العمال والفلاحين يستطيعون ان يحيوا وان ينظموا شؤونهم وان ينشئوا ثقافة الشعب ، وان تكون لهم صحيفة قوية واسعة الانتشار ، بدون «الاسياد» وضد «الاسياد» . فمنذ ان ابتدأ الاستغلال على الارض و«الاسياد» يوهمون «العبيد» انهم لا يستطيعون القيام بأي عمل اجتماعي بدون «الاسياد» وبدون رعاية «الاسياد» . لقد حطمت ثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى هذا الوهم منذ سنة ١٩١٧ . واستمرار صحيفتنا «الاتحاد» على الصدور ، متغلبة على جميع العراقيل التي وضعت في سبيلها ، يذكر عمال بلادنا وفلاحيها بهذه الحقيقة. وهذا هو احد الاسباب التي تثير حفيظة «الاسياد» على «الاتحاد» .

وحذار من تصديق الادعاء ، الذي يتشدق به حراس نظام الاستغلال والافقار ، بأن صدور الصحف الشيوعية في بلادنا هو دليل دمقراطية النظام القائم منذ اكثر من الف سنة لفظ «الداهية» معاوية بن ابي سفيان حكم الاعدام على «دمقراطية» نظام الاستغلال اذ قال : «انا لا احول بين الناس والسنتهم ما لم يحولوا بيننا وبين ملكنا» . فهذه هي حدود «دمقراطية» المستغلين منذ ان وجد نظامهم على الارض . واذا كانت الصحف الشيوعية في بلادنا تواصل الصدور رسمياً ضمن حدود هذه «الدمقراطية» مع انها تدعو الناس الى الحيلولة بين خلفاء بن ابي سفيان وملكهم، فذلك ليس بفضل هذه «الدمقراطية» بل على الرغم من انفها . ان استمرار الصحف الشيوعية على الصدور رسمياً هو دليل على قوة الشعب العامل ، وهو من علائم الساعة : ساعة انهيار نظام الاستغلال والبطش والافقار ، وساعة

( البقية على الصفحة الثامنة عمود ١ )

## القانون الفاشي امام الكنيست

القدس — اعلن المستشار القضائي في حكومة بن غوريون ان القانون الفاشيستي «مخالفات ضد الدولة» سيبحث في الكنيست حال التئامها بعد العطلة الحالية . وستعود الكنيست الى العمل ابتداء من يوم الاثنين القادم ٤ ايار .

تاريخ اول ايار

# كيف تقرر اعلان يوم العمال العالمي ولماذا

يوسف ابراهيم يزبك

كتبه في « الطليعة » في نيسان ١٩٣٦

لنعد قليلا الى الماضي ، الى تسع واربعين سنة ( ١٨٨٧ ) ايام كان العمال في بدء نضالهم وتنظيم صفوفهم ، ايام كانوا في ريبة من حقهم ، يسعون اليه ، بل يحملون على السعي اليه وهم مبعثرون مترددون ، حتى انبسح لجهادهم «رسل» عملوا على تأليف عصبة امية تمثل جميع نقابات العمال واحزابهم وجمعياتهم على اختلاف الجنسية والقومية والدين بينهم ، ليوحدوا صفوفهم ومطالبهم .

وكانت الحكومات — ونظام الحكم في اكثرها مستبد عات في ذلك الزمان — تقاوم تلك الحركة الثورية بمختلف التدابير الاقطاعية ، فاضطر أكثر القادة الى التواري عن العيان يجوبون ارض الله الواسعة .

وضمت الولايات المتحدة الاميركية عدداً من هؤلاء اللاجئين الثوريين ، فأخذ زعماؤهم يلقون بذورهم في الطبقة العاملة ، واتخذ اللاجئون الالمان ، وعلى رأسهم مرست ، مدينة شيكاغو مقراً لهم يعملون فيها على تنظيم الصفوف ، ونشر الروح النقابية في صدور العمال ليتمكنوا من تحقيق مطالبهم .

واختمرت هذه الفكرة في الرؤوس ، فخرج فريق من العمال في اول ايار سنة ١٨٨٧ الى شوارع المدينة بشكل مظاهرة كبيرة طالبين تحسين حالتهم وشروط عيشهم : تحديد ساعات العمل ( ٨ ساعات ) وزيادة اجورهم وبناء المساكن الصحية لهم وسن قانون لحمايتهم الخ ..

وانضم الشعب الى المتظاهرين ، فغصت الشوارع بهم وعطلوا السير واذا بالارض ترتج فجأة بدوي قاصف ..

فقد انفجرت قنبلة بالقرب من رجال الشرطة الذين كانوا محتشدين على الجانب .

فما كان من حاكم شيكاغو إلا ان امر الجند بمقاومة الجماهير بقوة الحراب والبنادق ، فلعلع الرصاص ،

وجرت الدماء انهرا ...

ومرت سنوات على هذه الفاجعة الشعبية ، واذا باحد الجواسيس يفضح امرها ، ويعترف للحزب الاشتراكي بأن الحكومة :

« كانت قد دست بين العمال المتظاهرين بعض جواسيسها ليخلوا بالامن العام فتجد لنفسها عذرا بالالتجاء الى النار والحديد في قمع تظاهرة سلمية مشروعة . ومضى الجواسيس الى عملهم ، فالقى احدهم قنبلة اثناء سير المتظاهرين انفجرت على رجال الشرطة وكانت بدء المجزرة » .

وانتشر اعتراف الجاسوس بين طبقات الشعب فدوت به الولايات المتحدة وسائر بلدان اميركا واوروبا ،

وثار الرأي العام العالمي من مشارق الارض الى مغاربها لفظاعة المؤامرة ، واشتد الهياج الفكري الى حد اضطرت حكومة الولايات المتحدة ازاءه الى تشكيل محكمة ثانية للتحقيق في فاجعة اول ايار سنة ١٨٨٧ .

وطالت المحاكمة اياما ، وكان بعض الشهود قد تفرقوا او ماتوا او هجروا اميركا . ومع ذلك كله بدت الحقيقة للقضاة بثوبها الساطع المؤلم ، فلفظت المحكمة قرارها التاريخي :

« بان الشعب كان بريئا من القاء القنبلة ، وبأن القنبلة لم يلقها الا احد الجواسيس « المأجورين » — بقصد التحريض — وبأن الذين نفذ فيهم حكم الموت كانوا ... ابرياء ! »

وكان قادة العمال على ثقة من براءة المتظاهرين منذ اعدم رفاقهم ، فأخذوا يثيرون العمال على الحكم الظالم واجتمع «اتحاد عمال اميركا» في مؤتمر عام في مدينة سانت لويس ( كانون الاول سنة ١٨٨٨ ) . وقرر المؤتمرون ان يقوموا بتظاهرة كبيرة ، في اول ايار ١٨٨٠ ، تعم جميع الولايات المتحدة ويضرب عمالها عن العمل احتجاجا على مجزرة ايار سنة ١٨٨٧ وتأييدا لمطالب الذين ماتوا فيها .

واشتد الضغط على الحركة النقابية في جميع الدول فزاد القادة نشاطا في جمع الصفوف ، وعقد هؤلاء مؤتمرهم التاريخي بباريس من ١٤ الى ٢١ تموز سنة ١٨٨٩ وحضره وفود من ست عشرة دولة ، فألفوا «عصبة العمال الدولية» (١) واتخذوا قرارات كثيرة اعظمها وابعدها اثرا قرار التظاهرات يوم اول ايار في جميع انحاء العالم ، وهذه ترجمته :

« تنظم مظاهرة كبيرة امية في تاريخ محدود ، بمعنى ان العمال في جميع البلدان ، وفي جميع المدن معا ، وفي اليوم المعين نفسه ، يحملون الحكومات على سن قانون لانقاص يوم العمل الى ثماني ساعات وتطبيق القرارات الاخرى التي اتخذها هذا المؤتمر الاممي المنعقد في باريس .

« وبما ان مؤتمر « اتحاد عمال اميركا » المنعقد في مدينة سانت لويس ، بأميركا في السنة الماضية اتخذ مثل هذا القرار ، وحدد يوم التظاهرة في اول ايار سنة ١٨٩٠ فان مؤتمر باريس يقر هذا التاريخ ( اول ايار ) يوما للتظاهرة المذكورة .

« ويجب على عمال مختلف الامم ان يقوموا بهذه التظاهرة ضمن الشروط التي تسمح بها حالة بلادهم الخاصة »

ثم عقد اعضاء الدولية الثانية مؤتمرا ثانيا في بروكسل سنة ١٨٩١ ومؤتمرا ثالثا في زوريخ (آب ١٨٩٣) وأيدوا قرار مؤتمر باريس وشرحوه بالقرار الآتي :

« . يجب ان تعبر تظاهرة ايار ( غير تحديد يوم العمل ثماني ساعات ) عن نمو ارادة الطبقة العاملة في جميع البلدان ، على وضع حد للتطور الاجتماعي بواسطة التفريق بين الطبقات ، واعلان ارادة العمال في تأييد السلام في العالم »

ثم اخذت هذه الفكرة تمتد وتتحقق في اقطار الدنيا على اختلاف حكوماتها وكانت حكومة السوفيات في روسيا الحمراء اول حكومة اقرت يوم اول ايار عيدا رسميا .

ويرى القاريء في هذه النبذة ان التظاهرة في اول ايار ليست بالعيد الذي تصفه الصحف بل هي في اصلها فكرة « احتجاج » صيرتها الايام فضمت اليها مطالب جديدة يستميت العمال في سبيل تحقيقها .

اما الاقطار العربية فلم تعرف اول ايار بمعناه الحقيقي الا بعد الحرب . ذلك يوم قام حزب الشعب اللبناني بتظاهرته الكبرى عام ١٩٢٥ وأقسم العمال المتظاهرون مطالبهم الثانية التي لم تمت روحها .

ويروي الدكتور جورج سمنه في تاريخه «سوريا» ان بيروت «عيدت» لاول مرة في حياتها اول ايار سنة ١٩٠٨ ، ووضع المعيدون ، وهم نفر من الكتاب والصحفيين والموظفين ، شارات حمراء على صدورهم اعلانا منهم بتضامنهم مع عمال العالم .

(١) ما يسمى بالامميه الثانيه . اما الامميه الاولى فهي التي كان كارل ماركس الفها وقادها .

# الطفل النائم ..

قصيدة الشاعر السوفياتي

س . مرشاك

في نومه يشع بالدفء
واصابع قدميه تلتحف الغطاء
وهو ، في نومه ، يواصل النمو
وهذا هو واجبه
وهو لايعرف سواه .

❀ ❀ ❀

انه ينام سالما في ستالنغراد ،
في المدينة التي كانت كل جدرانها
تلتهب
ولكن الان والسلم يخيم شاملا ،
فان اثار تلك الايام لاتكاد تظهر

❀ ❀ ❀

رموش عينيه استقرت لا ترتجف
على خد في جمال الورود
وجبينه ساكن كالنهر القريب
اما احلامه فلا يدركها احد

❀ ❀ ❀

ولكنه يستغيث صامتا
فلنحرسه كبؤبؤ العين
وياليته ، اذ يفيق ،
لايرى في السماء حمرة الحرب الداكنه

❀ ❀ ❀

ان جيلنا قد صنع حسنا
اذ شن حربا على الحرب
ليحظى اطفال كل الامم
بنعمة النوم بسلام ابدا



لنشن حرباً على الحرب ...
ليحظى اطفال كل الامم بنعم السلام ...

## كلمة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي في مؤتمر النضال ضد قانون سلب الاراضي

# عاش المؤتمر الشعبي اليهودي العربي للدفاع عن حقوق الاقلية العربية

ننشر هنا مقتطفات من الكلمة التي القاها النائب اميل حبيبي باسم اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي في مؤتمر النضال ضد قانون سلب اراضي الفلاحين العرب الذي عقد في حيفا يوم السبت ٢٤ — ٤ — ٥٣

فوضتني اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي ان انقل اليكم ، في مؤتمركم الشعبي اليهودي - العربي هذا ، تحيات التضامن والتأييد في نضالكم الدمقراطي والعادل ، في النضال الذي تضطلع باعبائه جمعية الدفاع عن حقوق الاقلية العربية في البلاد . نضال توج الان بعقد هذا المؤتمر الشعبي الواسع للاحتجاج على قانون « استملاك الاراضي » ، الذي يستهدف إضفاء صبغة قانونية على إعمال السلب والنهب التي قامت بها الحكومة الحاضرة ولا تزال تقوم بها ، لتجريد الفلاحين العرب مما بقي لهم من ارض .

إن نضالكم العادل ضد الاضطهاد القومي ، بجميع اشكال هذا الاضطهاد ، يخلق رجع صدى من التضامن والتأييد في اوساط الجماهير اليهودية التي ادركت ، بخبرتها القاسية ، ان الذي يضطهد الاقلية القومية يضطهد جماهير الاكثرية ايضا ، وان شعباً يستعبد شعباً آخر لا يمكن ان يكون هو نفسه حرا .

ان تجارب سكان هذه البلاد قد علمتنا جميعا ان النضال من اجل مطالب الشعب العادلة يثمر وينجح اذا اعتمد على اخوة شعبي هذه البلاد وعلى العمل المشترك ، اليهودي — العربي ، من اجل تحقيق هذه المطالب . والمستعمرون الاجانب ، وبواسطة اجرائهم المحليين ، حاربوا بايديهم واسنانهم ضد تمتين اواصر الاخوة ما بين الجماهير اليهودية والعربية ، ونشروا باستمرار الدعاية السافلة ان مصالح الجماهير اليهودية تتعارض مع مصالح الجماهير العربية والعكس بالعكس .

وها هي الحكومة الحاضرة في بلادنا ، مكملة تعاليم الاستعمار الاجنبي ومنفذة اوامره ، تحارب بايديها واسنانها ضد تمتين اواصر الاخوة ما بين الجماهير اليهودية والعربية ، مستهدفة بذلك ضرب مصالحهما على السواء . فسياسة الاضطهاد القومي التي تتبعها تجاه الاقلية العربية تقدمها الى الجماهير اليهودية على انها من ضرورات المحافظة على امن هذه الجماهير ، فتبث فيما بينها سموم العداء القومي . واعوانها ما بين الجماهير العربية يستغلون هذه السياسة ليشيعوا اليأس في نفوس الجماهير العربية ويبثون فيما بينها سموم العداء القومي .

والقانون الجديد ، قانون الاستيلاء على اراضي الفلاحين العرب ، هو مثل بارز على هذه السياسة ، المستخرجة من مستنقعات الاستعمار ، التي تتبعها الحكومة الحاضرة . فبحجة مقتضيات الامن والاستيطان ، أي بحجة مصلحة الجماهير اليهودية ، سنت الحكومة هذا القانون الذي يعتدي اعتداء مباشرا على الجماهير العربية في البلاد .

إن هذا المؤتمر الكبير الذي يلقى اوسع التأييد ، لا بين الجماهير العربية فقط ، بل بين الجماهير اليهودية قد اثبت ان الجماهير اليهودية العربية قد ادركت أن التعارض قائم لا بين مصالحها بل بين مصالحها المشتركة من جهة ومصالح المستعمرين الاجانب وعملائهم المحليين الذين يجوعون الشعب كله وينهبون خيرات البلاد كلها ويعتدون على مصالح العرب واليهود .

إننا نرفض ، بكل شدة ، الادعاء بأن مقتضيات الامن تستدعي الاستيلاء ، من بين العشرين مليون دونم التي هي مساحة اراضي اسرائيل ، على النصف المليون الدونم التي بقيت في ايدي الفلاحين العرب . ان مقتضيات الامن تستدعي لا تجريد الفلاح العربي من ارضه ومورد رزقه بل تجريد اصحاب رؤوس الاموال الامريكيين والبريطانيين من امتيازات السلب والنهب التي منحتها الحكومة لهم .

إن مقتضيات الامن تستدعي ، لا تجريد الفلاح العربي من ارضه ، بل تجريد المراقبين الامريكيين من حقهم في السيطرة على حدود بلادنا وفي تنظيم مؤامرات سفك الدماء على الحدود . ان سلامة بلادنا تضمن بسلامة حقوق مواطني بلادنا وبتمتين عرى الصداقة والاخوة التي تربط ويجب ان تربط الى الابد ما بين شعبي بلادنا : اليهود والعرب !

اننا نرفض ، ونرفض بكل شدة ، الادعاء بأن مقتضيات الاستيطان تستدعي سلب الفلاحين العرب اراضيهم . ان تطوير البلاد لا يكون بتشريد فلاحيها .

ان مقتضيات الاستيطان وتعمير البلاد تستدعي سياسة سلام ، وتأييد السلام يستدعي طرد المبعوثين الاستعماريين من اراضينا ومن بلادنا التي ليست ، ولن تكون ، اراضيهم وبلادهم !

ايها الحفل الكريم

لقد قاد نواب الحزب الشيوعي الاسرائيلي في الكنيست ، كما فعلوا في قضية قانون الجنسية سابقاً ، النضال في برلمان اسرائيل ضد قانون الاستيلاء على اراضي الفلاحين العرب . وكان لنضالهم الجريء والمدعوم بالحقائق اكبر الاثر في تنبيه الرأي العام على مدى الاجحاف في هذا القانون . وموقفهم الصحيح في الكنيست اوجد الامكانيات لنشوء هذه الحركة الجماهيرية الواسعة ، اليهودية — العربية ، ضد القانون الجديد . ومن الواضح ان مؤتمركم سيتكلل بالنجاح بمقدار ما يستطيع ان يكشف النقاب عن كل وجوه الاجحاف والاضطهاد في القانون المذكور ، وبمقدار ما يستطيع ان يجند جبهة واسعة من كل المواطنين الشرفاء وراء المطالبة بالغاء هذا القانون.

وعلى الجماهير العربية يقع واجب كبير في هذا المضمار . فالحكومة الرجعية تحاول دائما ان تخفي عن الجماهير اليهودية حقائق سياسة الاضطهاد القومي التي تتبعها . وهي تعتمد في هذا الاخفاء على البلاد .

لقد كانت الحكومة الرجعية الحاضرة تستطيع ان تنفذ سياسة الاضطهاد القومي بطريقة غير علنية ، وكانت تدعي امام الرأي العام ان لا تفرقة بين الموطنين في من نصبتهم اكراها زعماء مزعومين للجماهير العربية ، على خدامها واجرائها من بين المواطنين العرب الذين يعلنون في الكنيست وفي الصحف ان الجماهير العربية راضية بسياسة الحكومة الرجعية وينكرون وجود سياسة الاضطهاد القومي ، ويعملون على تفرقة الصفوف وعلى تخدير الجماهير . من الضروري لنجاح نضالكم عزل باعة مصالح الشعب من بين صفوفكم ، من واجبكم تمتين وحدة الصفوف مع القوى الدمقراطية اليهودية وبذلك تكشفون عن الحقائق المخزية امام الجماهير اليهودية وتوجدون الظروف لنضال جماهيري واسع تقوم به الجماهير اليهودية لا ضد هذا القانون فقط بل ضد جميع انواع الاضطهاد القومي .

ان الحزب الشيوعي الاسرائيلي يرى في هذا المؤتمر مظهرا قويا من مظاهر الجبهة الشعبية للنضال في سبيل مطالب الشعب الدمقراطية . فليتوحد جميع المظلومين والمضطهدين في جبهة واحدة ، فبذلك يؤلفون القوة التي تستطيع تحقيق مطالبهم العادلة .

لقد تبددت الان الدعايات الاستعمارية التي كانت توهم الفلاحين ان الشيوعيين يريدون مصادرة اراضيهم . ان الذي يصادر اراضي الفلاحين هم المستعمرون واجراؤهم . إن شعارنا الذي لا نحيد عنه : الارض للفلاح ، لقد رفعنا وسنرفع باستمرار شعارنا : ارجعوا الارض لاصحابها الفلاحين ، وعندما يضع الشعب الشيوعيين في الحكم ، كما فعل في ثلث الكرة الارضية ، يرجعون الارض لاصحابها الفلاحين .

لقد اوصانا معلمنا الخالد ستالين ان نرفع عاليا لواء الدفاع عن حقوق الفرد الدمقراطية . وفي نضالنا ضد القانون الذي يستهدف تجريد الفلاحين العرب من اراضيهم نكون امناء لهذه الوصية الانسانية .

ولكن مقاومة الجماهير لهذه السياسة اضطرتها الى خلع القناع المضلل عن وجهها . ان سنها لقانون الاستيلاء على اراضي الفلاحين العرب هو دليل ضعف هذه الحكومة ودليل انفضاح سياستها . انه يدل على ان نضال الجماهير ضد سياسة الاضطهاد القومي يتعاظم ويشتد . ان هذا النضال ، نضال الجماهير اليهودية والعربية المشترك والمتمثل في هذا المؤتمر ، تقويه وتغذيه رغبة كلا الشعبين في العيش احرارا سعداء في وطن حر سعيد .

اننا نتمنى وننتظر لكم النجاح

اننا معكم في هذا النضال العادل .

عاش المؤتمر الشعبي ، اليهودي - العربي ، للدفاع عن حقوق الاقلية العربية .

فلتسقط سياسة الاضطهاد القومي

عاشت اخوة اليهود والعرب في النضال من اجل السلام والاستقلال والخبز والارض والعمل .

عاش النضال من اجل وطن حر وشعب سعيد .

## لا « المساعدة »

## بدون الجيش الاوروبي

واشنطن - غادر باريس الى واشنطن وزير الخارجية الاميركية ، دالس ، بعد ان حضر اجتماعات حلف الاطلنطي العدواني .

وقبل مغادرته باريس ، صرح دالس للزعماء الفرنسيين بقوله : « ان عهد تقديم «المساعدات» الاميركية مجانا قد انقضى وان تقديم «المساعدة» في المستقبل مرهون باسراع دول الحلف في ابرام اتفاقية الجيش الاوروبي .

طهران — اعتقلت السلطات الايرانية نحو ٠ ٠ شخصا بتهمة الاشتراك في قتل قائد الشرطة الايرانية . ومن بين المعتقلين ابن رئيس المجلس ، كاشاني .

## أنباء عالمية في سطور

مدريد — حكمت احدى محاكم فرانكو الفاشية على ١٢ عاملا بتهمة « الانتماء الى منظمة سرية » بالسجن اربع سنوات وبغرامة قدرها ١١ الف بزوت .

باريس — اضطر القادة العسكريون في حلف الاطلنطي العدواني الى الاعتراف بضرورة تخفيض مخصصات التسلح على اثر موجة الاحتجاج الشعبية في بلادهم ، وبعدم امكانية تلبية مطلب اميركا باقامة ١٠٠ فرقة عسكرية .

موسكو — وصل الى موسكو المدنيون الفرنسيون ، الذين كانوا معتقلين في كوريا الشعبية ، على اثر تدخل الحكومة السوفياتية بناء على رجاء حكومة فرنسا ، لاطلاق سراحهم .

## بين أيارين

# سنة نضال خرجت منها الشعوب وعلى هامتها اكاليل الغار والنصر.

تعليق عالمي خاص

في عواصم الاقطار وفي مدنها، في قراها الساكنة وبلدانها الصاخبة سارت مظاهرات اول ايار عام ١٩٥٢ وهدير الطائرات يصم الآذان في جبهات كوريا وفيتنام والملايو واندونيسيا والفلبين، والقنابل تحصد الاطفال والشيوخ، والملايين تنظر الى المستقبل بقلق بالغ.

ومر العام في تأرجح بين التفاؤل واليأس، والحرب الباردة بنسمتها القارصة تهب فتقشعر منها القلوب، والاحتكاكات بين العالمين الاشتراكي والرأسمالي، هي كما قال ستالين «في كل مكان وفي كل شيء تظهر فيه علائم النشاط العدواني لسياسة الحرب الباردة ضد الاتحاد السوفياتي».

### عالم الحياة ينمو وعالم الافول يحتضر

ولكن على الرغم من الجو القاتم، شعت، طيلة العام، شمس عالم الحياة، قوية دافئة ودوام عالم الاشتراكية وقائده الاتحاد السوفياتي على اشادته وبنائه وبفعل السواعد العاملة تدفقت مياه الانهار الى الارض العطشى منذ أجيال، وانهارت الجبال الرواسي لتحل مكانها المدن والمصانع وتحركت الآلات الجبارة لتبني المولدات الكهربائية.

اما في العالم المقابل حيث يسيطر دولار الولايات المتحدة فقد اغتنت حفنة من النسور الجارحة على حساب دموع الثكالى، وكثر انتاج آلات الدمار والتقتيل، واصفرت الارض الكريمة اصفرار الموت، وجمدت صناعة اسباب الحياة ووقف بناء البيوت.

وبين هذين العالمين استمرت المعركة... ودائما كان التفوق المتعاظم حليف عالم الحياة، فالحياة اقوى من الموت.

### ستالين يمضي بعد مؤتمر بناة الشيوعية

لم ير العالم بين هذين «الايارين» بل لم ير طيلة ربع القرن الماضي حادثاً هزه واقض مضجعه كحادث موت الرفيق ستالين الخالد. فالمعلم الذي ربى اجيالا من المناضلين من أجل انعتاق الكادحين واجيالا من بناة الشيوعية لم يعد يجلس في الكرملين يرشد الى الطريق وينير السبيل.

وقد ذهب العبقري المبدع بعد مؤتمر حزبه التاسع عشر، بعد ان رسم الطريق الى بناء الشيوعية وبعد ان اكمل تراثه النظري الذي سيبقى ذخراً للشعوب ونبراساً لها. ستذكر الشعوب ستالينها في ايارها هذا وفي كل ايار مقبل وستترنم باغنية حياته المليئة ببطولات ومفاخر لا مثيل لها.

ان الانعطاف الحاسم الذي عبر عنه المؤتمر التاسع عشر للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي يدل على ان حقبة من التاريخ قد انقضت ويؤكد ما قاله مخايلوف في ذكرى لينين ... «ان ليس من قوة تستطيع منع انتصار الشيوعية».

وشهدت ايام سنتنا على قوة الاتحاد السوفياتي ومتانة جذوره، فمشاريع الشيوعية قفزت قفزاتها مسرعة واتصلت مياه الفولغا والدون، وسار حفر قناة تركمانيا (وطولها ١٢٥٠ كيلومتراً) شوطاً بعيداً ووضعت الاسس لمحطة كويبيشيف الكهربائية التي ستحرك نبضاتها الوف المعامل.

ليس هناك من شيء لا يشير الى عظمة المدنية السوفياتية الظافرة، فالعفو عن المساجين واطلاق سراحهم ليعودوا الى الحياة العامرة، وتخفيض الاسعار المرة السادسة ما بعد الحرب العالمية الثانية، والابداع في الانتاج الصناعي، وتصنيع الجزء الاكبر من الاعمال الزراعية، كلها كانت مظاهر تدل على الانعطاف الذي سجله المؤتمر التاسع عشر واتمه بوضع تصميم ينقل الشعوب السوفياتية الى نظام الشيوعية حيث يعمل الانسان «قدر طاقته ويأخذ قدر حاجته».

### الصين والديمقراطيات الشعبية تلتف حول علم الأممية

وفي هذا العام اشتد ساعد السوق الدمقراطي العالمي واصبح عالم السلم لا يعوزه شيء من عالم العوز والاستغلال، وتطورت الصين والدمقراطيات الشعبية وذلك على رأي ستالين الخالد ... «لان النقطة الرئيسية التي تكمن وراء التعاون هي الرغبة الخالصة في المساعدة المتبادلة وتشجيع التقدم الاقتصادي للجميع».

### ايزنهاور يقود سفينة الحرب

وبينما كان هذا يجري في المعسكر الاشتراكي كانت القنابل الاميركية والبريطانية تمزق اطفال كوريا الشعبية، والجراثيم ينشرها مجانين الوول ستريت والتي عساها تعيق انتصار قوى الشعبين.

وامتاز العام المنصرم بخطوات جديدة للاعداد للحرب. فتحولت كثير من البلاد الرأسمالية في اوروبا وافريقيا وآسيا الى جسور للهجوم على الاتحاد السوفياتي. واجتمعت عصابة الحلف الاطلنطي واقرت معاهدة عسكرية مع المانيا الغربية وانشاء الجيش الاوروبي بقيادة جنرال الجراثيم وسفاح الشعب الكوري، ريدجواي.

ولم يهمل المعتدون حوض البحر الابيض المتوسط فاندفعوا يسعون لانشاء قيادة الشرق الاوسط ليحولوا منطقته الى ثكنة عسكرية وشعوبه الى طعام مدافع، كما نجحوا فعلا باقامة حلف البلقان العدواني الذي ضم ذي الفأس الدامي، تيتو، واصدقاءه حملة المشانق في اليونان وسجاني الاحرار في تركيا.

وجرت «الانتخابات» في اميركا وانتهت المسرحية بتربع ايزنهاور على سدة الحكم، فاعلن عن سياسته، العدوانية المجرمة «لتحرير» كل الشعوب الناعمة في ظل الصداقة مع الاتحاد السوفياتي. واطلق ايدي شان كاي شيك المخضبة بالدماء لتعتدي على الشواطيء الصينية لتكون شرارة الحرب العالمية الثالثة.

وفي ربوع صاحب السدة الاميركي ارتفعت نفقات السلاح فوصلت في الولايات المتحدة ٥٨٬٢٠٠ مليون دولار وكذلك في غيرها من الدول التابعة. امام ملايين العمال العاطلين فازدادوا ملايين جديدة في اليابان وايطاليا وفرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة وغيرها.

وتضخمت ارباح اصحاب المراتب العالية، المئتي شركة، وتجاوزت ٧٦٠٠ ملايين دولار لسنة ١٩٥١-٥٢.

### الشعوب تحارب العمالة:

اما الشعوب فلم ترض بوتيرة الحياة وطابعها الكالح. وقد بدأت سنة ايار بمظاهرات صاخبة جارفة في هامبورج وأسن وغيرها من مدن الرور في المانيا الغربية تطالب بسقوط اديناور حليف هتلر وتشجب المعاهدة العسكرية مع المستعمرين الذين يريدون طعام مدافع.

وجاءت مظاهرات فرنسا تورز وكأنها البحر المضطرب في العاصفة تحتج على زيارة جنرال الجراثيم ريدجوي، وارادت الرجعية ان تبطش بالشعب، فاعتقلت قائده جاك دكلو وبعض زملائه الا ان شعب كومونة باريس تابع نضاله الى ان خرج ابنه البار مع صحبه. ثم بعد الاضرابات جاءت مظاهرات اليابان ضد الاحتلال ومن اجل العمل. واتسعت دائرة الكفاح فاضرب ٦٥٠ الف عامل فولاذ في اميركا نفسها.

وفي تونس ومراكش احتشدت فيالق الشعب غضبى، وثارت لبقاء المستعمرين الفرنسيين على اراضيها وخاف المستعمر والتجأ الى الرصاص لقمع نضال الجماهير.

اما في البلاد العربية، في بلاد الشرق الاوسط، فكانت السنة سنة فشل للمستعمرين الاميركيين والبريطانيين. فمصر ثارت على طغاتها واطاحت «بالملك المفدى»، ومع ان دكتاتورا يقبض على ناصيتها، فهو خائف خائر لا يتمكن من التهادن مع المحتلين البريطانيين او الدخول في حلف مع الاميركيين.

وفي البلاد العربية توالت الازمات بفعل كفاح الشعوب فذهب بشاره الخوري واحتار كميل شمعون في «اعادة الهدوء» وقام الشعب الفلسطيني بوثبة بعيدة الصدى رددت لثلاثة ايام في القدس ونابلس وبيت لحم نشيد الدولة العربية المستقلة. هناك خلع طلال وجاء الحسين والصبي اليافع يواجه عاصفة هوجاء ستذهب به وبعمليه في لندن.

وغلت ايران كالمرجل طوال العام فاطاحت بقوام السلطنة وها هي الجماهير تتظاهر بسخط لتقذف بالشاة ومصدق عبر الحدود.

وفي اسيا البعيدة، كال الشعبيون في كوريا الضربات للمعتدين وحالوا دون تقدمهم. وهزم الفيتناميون المستعمرين الفرنسيين ولاحقوهم فاصبحوا كالخفافيش، وفي الملايو والفلبين واندونيسيا وبورما اخذت الشعوب تدافع عن نفسها وحقها في الحياة بالسلاح.

لقد كانت سنة نضال عارمة، دخلتها الشعوب مناضلة وهي تخرج اليوم وعلى هاماتها اكاليل الغار والنصر.

### السلام يفيض كشمس الصباح

وما كان الوضع ليكون هكذا لولا حركة السلام فقد تابعت تقدمها باستمرار وعقدت مؤتمرين احدهما في بكين في ايلول والثاني في فينا في كانون الاول، حضرهما ممثلو اكثرية الانسانية.

واليوم في ايار ١٩٥٣ نشاهد جوا جديدا، فنواقيس عهد جديد تقرع في سمع الكادحين والعاملين. فقد نجحت مفاوضات تبادل اسرى الحرب الكورية وبدأت مفاوضات الهدنة واشتد الحدث لاجتماع بعقدة قادة الدول الكبرى الخمس.

كل هذا بفضل حركة السلام وقائد حركة السلام الاتحاد السوفياتي.

لقد تدهورت اسعار اسهم شركات مثيري الحروب في ظل هذا الوضع الجديد ولكن الشعوب ستواصل النضال الى ان تقذف بمثيري الحروب الى الجحيم وبهذا تعيش هي ناعمة سعيدة.

# الشعب الايراني لن يسمح بالاعتداء على ثمرة كفاحه

فيما يلي مقتطفات من رسالة وصلت للاتحاد من جبهة النضال ضد المستعمرين في ايران

ارتفع الستار في الايام الاخيرة، مجددا، عن مؤامرة استعمارية تشابه تلك التي حدثت قبل زمن قليل بقيادة الشاه وقوام السلطنة والتي افشلها الشعب بنضاله الحازم بقيادة حزب توده الشيوعي.

والمؤامرة الجديدة، كسابقتها، تهدف الى احكام سلاسل العبودية الاستعمارية وسلب الانتصارات الشعبية اللامعة التي احرزت في حقل تاميم صناعة النفط وبالتالي الحاق ايران بمشاريع المستعمرين العدوانية.

واكتشاف المؤامرة الجديدة لا ينفي ابدا زوال خطرها الذي يتهدد حرية البلاد واستقلالها القومي.

ولاشك ان الطريق الذي سلكه مصدق بعد هبة الشعب والقضاء على مؤامرة الشاه — قوام السلطنة وتجاهله مطالب الشعب بمحاكمة مسببي المؤامرة وبقطع تدخل البلاط وطرده المستعمرين الاميركيين والبريطانيين قد مهد السبيل للمؤامرة الجديدة.

فبدلا من ان يلبي مصدق مطالب الشعب هذه، ولج باب المساومة مع البلاط وزمرته واعلن الاحكام العسكرية وملأ السجون بالاحرار واغلق عدة صحف وترك الباب مفتوحا امام سائر الخونة لانجاح مؤامراتهم.

وسلك مصدق هذه الطريق عن سبق تعمد واصرار لخدمة المستعمرين على الرغم من الرسائل التي ارسلت له والمقالات الكثيرة التي كتبت في الصحف لتنبيهه للمؤامرات الاستعمارية. لقد اغمض مصدق عينيه لتقوية المستعمرين واذنابهم.

وعلى الرغم من التناقضات بين المستعمرين الاميركيين والبريطانيين المشتدة يوما بعد يوم، فانهم متفقون على حل قضية النفط شريطة ان لا تخرج من حيز سيطرة المستعمرين. وهم، لهذا، لا يتورعون عن ارتكاب ابشع الجرائم وعن الاعتماد على اشد العناصر الرجعية الخائنة.

ولكن الشعب الذي استعاد بدمائه صناعة النفط من المستعمرين البريطانيين لن يسمح لاي كان الاعتداء على ثمرة كفاحه.

ان عددا كبيرا من مدعي الوطنية والدفاع عن مصالح الشعب قد تحولوا الى عبيد للمستعمرين وخونة لشعبهم بشكل عاي.

وفي هذه اللحظة التاريخية التي تطويها بلادنا ندعو جميع الناس الشرفاء والوطنيين والمؤسسات التقدمية والجماعات المختلفة والافراد الذين يدعون مقارعة الاستعمار وكذلك ندعو مصدق وزملائه الى تشكيل جبهة متحدة على اساس الشعارات التالية:

القضاء على المؤامرة الاستعمارية التي يشكل البلاط مركز الثقل فيها ومحاكمة جميع الخونة والمشتركين فيها ووضع حد لتدخلات البلاط الاستعمارية، قطع المحادثات الاستعمارية حول النفط، وتأمين الحريات الدمقراطية والغاء الاحكام العسكرية، وطرد الجواسيس الاميركيين وغلق مؤسساتهم في كل البلاد.

فليوجه الشعب قبضاته لتحطيم مؤامرة الخونة واذناب الاستعمار.

النصر للجبهة الوطنية المتحدة.

الموت لعملاء الاستعمار.

# الشعب في اسرائيل سيضفي على بلاده : الجمال والسعادة والاخاء ...

بقلم سمير مارد

نصح مرة احد المسؤولين في الجامعة العبرية الطلبة العراقيين ان يكفوا عن الدراسة، وينخرطوا في سلك الجندية، كي يتشربوا بروح «الوطنية»، ومن ثم يقبلوا ثانية على العلم وليس هذا المسؤول هو الشخص الوحيد الذي يتهم القادمين الجدد «بالفقر الوطني». وكثيراً ما نسمع الشكوى المريرة من تحول اسرائيل الى «بلد شرقي متأخر غير مهذب».

والمحافظة على طابع البلاد «الغربي المهذب» خف بعض المتحمسين في الرملة قبل بضعة اشهر الى اقامة نادي لا يجوز ان يمس عتبته الا من ولد في البلاد او من قضى فيها مالا يقل عن ستة عشر عاما. وهذا النادي مغمور حتى سقفه بحفلات الشاي وتنظيم زيارات مشتركة الى تل ابيب عند الليل، وتعليم اعضائه لعبة «البريدج».

واخبرني احد اعضاء المباي الاوروبيين في «حواسة»، انه ينبغي تشجيع الهجرة الان من اوروبا الغربية واميركا للقضاء على هذا «الداء الشرقي».

ولكن حييم غرينبرغ، «المبائي» كتب في «دافار» حول الموضوع ذاته قائلا: «لا يمكن تحفيز اليهود الاميركيين وحثهم على المجيء الى اسرائيل تحت شعار: دفع خطر غزوة البرابرة التي تهدد الثقافة الاوروبية فيها».

هذا منتهى الصفاقة! فقد يكون الشرطي الابن — غورويوني يحذق الكتابة ويتقن القراءة، ويميز سمفونيات بتهوفن عن فالزات شتراوس، الا ان هذا لا ينفي عنه صفة البربرية حينما نقارنه بالقادم الجديد الايراني الامي الذي وقع على عريضة السلام ببصمة اصبعه.

والخطر البربري الذي يتهدد الثقافة في اسرائيل لا يتسلل من القاهرة او صنعاء. فالقاهرة لم تعرف معنى الغيتو في اي يوم من ايامها الطوال، وفي صنعاء لم تسن قوانين عنصرية ابدا. ولآسيا تاريخ طويل جدا، خلاله لم يعدم فيها اي رجل على غص سجيرة لانه اسود، ولم يكتب فيها اي «كفاحي».

فكل هذا انتاج الاستعمار الغربي، الذي تقوده الان اميركا.

فالقضية هي ليست قضية هجرة قليلة من اميركا، انما الوباء هو ما يأتي مع هجرة النظريات والآراء الامريكية الى اسرائيل.

فالاضطهاد القومي ضد العرب، والتفرقة العنصرية ضد اليهود الشرقيين هما السم البربري الذي تنفثه افاعي الاستعمار الغربي. والعلاج يكون بابتعادنا عن ثقافة المليونير الاميركي الجشع، واقترابنا اكثر من حكمة الفلاح الصيني الذي حطم اصفاده.

### صورة اسرائيل بريشة الصهيونية

في تل ابيب يوجد متسول ضخم الجثة، يحتضن عادة طفلة شقراء هزيلة ويستعطف الناس بصوت رتيب: «صدقة! صدقة!» فتشفق عليه النساء الفاضلات وتجودن عليه بما يتيسر لديهن، ويشمئز البعض من الرجال ويحنق من هذه «القرحة الاسيوية» التي تشوه المدينة الغربية.

ولكن لم يخطر ببال هؤلاء المشمئزين ان المتسول وطفلته هما ارفع بكثير من «اسرائيل» كما تصورها الصهيونية — «مدقعة مفلسة عارية» تمد ذراعا طولها الوف الكيلومترات للاستجداء في اميركا.

فزعماء الصهيونية يزعقون بصوت لا يدركه الكلل:

«صدقة! صدقة! اسرائيل جائعة، عارية — ولكنها تستطيع ان تنهش الاتحاد السوفياتي بالف ناب!

«صدقة! صدقة! اسرائيل فقيرة الا انها مستعدة لحماية ارباحكم حتى آخر قطرة من الدماء في عروقها!

«صدقة! صدقة! اسرائيل خائرة القوى، بيد انها مصممة على اقتفاء اثركم في بحار مغامراتكم وجبال جثثكم وجثث غيركم ... صدقة! صدقة!»

والغريب ان الذي يشمئز من «اسرائيل» هذه، هي اسرائيل الجائعة والفقيرة حقا. اسرائيل التي تزور المحاكم والسجون اكثر من المدارس، الواقفة امام مكاتب العمل، التي يفلق رؤوسها افراد الشرطة، المحرومة من طبيب، التي لا تتلقى رزم الطعام من اميركا، بجانب الخبراء لخنقها وسلبها. اسرائيل الابية المناضلة التي تتمرغ قدماها في اوحال المعابر والقرى والمعامل وتشمخ رؤوسها فوق الصدقات!

### المعابر والقرى العربية

في البداية قيل للقادمين الجدد ان المعابر ليست الا مرحلة الانتقال الى الفردوس. ومالبث ان غرق الفردوس في الفيضانات وتبخر في اشعة الشمس المحرقة. ثم نفخ المبائيون والمبامبون صدورهم، وزعقوا بأصواتهم «الطلائعية»: «هيا الى الريف! لنكسر شوكة البيداء، ونحولها الى جنات النعيم!»

وفي النهاية بقيت المعابر معابر، وظلت الاشواك في البيداء شائكة، وارتخت صدور «الطلائعيين». ولكن في داخل المعابر تغير شيء هام جدا. لقد اصبح القادمون الجدد مناضلين قدماء، واخذت قبضاتهم تنهال بشدة على مكاتب قاهري البيداء عند القاء الخطب، والمستنجدين بالشرطة عند الطلب.

وان بقيت المعابر على حالتها حتى الآن، فكل الدلائل تشير على ان الحكومة تسعى الى سلب الصفة العربية من جميع القرى العربية، بواسطة القوانين التي وضعت لهذا الغرض.

ولكن فات الحكومة ان القوانين هي اضعف من حب الانسان لبيته ولارضه الغالية.

واسرائيل موجودة في الشرق الاوسط وليس في صحاري كاليفورنيا، وجماهير الشعب اليهودي تود ان تعيش بسلام مع شعوب الشرق الاوسط العربية. فالخطوة الاولى نحو السلام المنشود لا تقتضي مغازلة الشيشكلي ومديح نجيب، انما تقتضي زرع بذور السلام في الطيبة وعيلبون وغيرها من القرى العربية. فاذا كان العربي داخل اسرائيل يعتبر مواطنا من «الدرجة الثانية»، فان العربي خارجها لا يوافق ابدا ان يكون صديقا من «الدرجة الثالثة» ايضاً. ولهذا فما دام السلام يضطهد داخل حدود اسرائيل، فان شمس الوئام مع الشعوب العربية لن تبزغ على هذه الحدود.

### الاوباش فوق الجميع

قبل اسبوع نشرت «دافار» صورة كاريكاتورية لاحد الاوباش، وهو يقود فرقة موسيقية تعزف لحن «الاوباش فوق الجميع»، والصورة هي من صميم الواقع في اسرائيل. فقد اصبح الاوباش في هذه البلاد فوق الجميع حقا فهم يهاجمون السفارات، ويحرقون الناس أحياء، ويعتدون على الاجتماعات، ويحرقون الكتب ويبعثون رسائل التهديد.

وهم من مختلف الاصناف: معلمون من قراء «دافار» ذاتها، واعضاء «الحيروت»، والشرطة المتنكرة بثياب المدنيين، وسماسرة السوق السوداء الصغار، وابناء اصحاب الحوانيت، الخ.

وهم فوق السلطات. لا يهابون كنيست، ولا يرتدعون امام «شرطة»، ولا يقيمون للحكومة وزنا. ولا ينالهم اذى ولا تمسهم يد.

وفي الجرائد يسمونهم «وطنيين غيورين»، و«متحمسين»، وهم من مستلزمات «الدمقراطية» في اسرائيل، يستخدمون لسد الثغرات في القانون الاسرائيلي («التركي - البريطاني الاميركي»). فحيث لا يكون بمقدور السلطات قذف حجر، او القاء قنبلة، او تهشيم رأس عامل ... فهناك تظهر الاوباش! والحكومة من ناحيتها تكافح «الاوباش» بسن القوانين الفاشية لسد الثغرات في «دمقراطية» اسرائيل. فحتى يسن قانون «المخالفات ضد الدولة»، ويطرد الشيوعيون من الهستدروت، فستبقى الطبقة الحاكمة تزعق بنشيد «الاوباش فوق الجميع»!

### العجوز التي تجدد شبابها

في اول ايار ١٩٥٣ لن تسير في شوارع اسرائيل مواكب شركة الكهرباء الاجنبية او «سوليل بونيه» او «تنوفا». في هذا العام، ستتظاهر السحنات الثائرة فقط ولن تكون شعاراتها زاهية، بل ستكون صارمة مثل خطوات المتظاهرين ولن تكون قمصان المتظاهرين بيضاء صقيلة، فالمعابر محرومة من المكواة ومن الماء الكافي. ولن تبتهج المتظاهرون بقهر البيداء، فسكان القرى العربية سيطالبون بالغاء القوانين العنصرية، المحافظة على خصوبة الاراضي من «شمس» هذا النظام التي تحرق «بساتين الغناء».

اسرائيل دولة فتية، لا يزيد عمرها على خمسة اعوام — ولكن سياسة الطبقة الحاكمة المدمرة تريدها عجوزا شمطاء معروقة العظام.

بيد ان الشعب سيعيد الشباب الفياض لوطنه. انه يتعلم من نضاله وكبواته وانتصاراته ومعاركه كيف يضفي على هذه البلاد الجمال والاخاء والسعادة. الشعب سيمنح اطفاله ابتسامة الشبع، وبريق الذكاء، وفخر الرجولة، والثقة بالغد.

قصة سوفياتية واقعية

# بعد ان كنا نسياً منسياً اصبحنا كل شيء

بقلم فيدوسيا ايفانوفا

**عاد** الربيع الى سورموفو ، وفاض نهر الفولغا على جانبيه . وعما قليل ستموج الشوارع باعلام اول ايار الحمراء . وها هم احفادي ، مثل طيور الربيع ، منهمكون في الاعداد لهذا اليوم دون كلل او ملل كل واحدمنهم قلق على هدية اول ايار التي سيقدمها لبلاده فرومان ، العامل الستخانوفي ، قد التحق بمسابقة السلام في مصنعه . وفولوديا ، الطالبة الجامعية ، منهمكة في اعداد تقرير . وموسيا تندفع الى الغرفة لتأخذ آلتها الموسيقية فهي ستعزف مقطوعة موسيقية في قصر الثقافة . اما حفيدي الاصغر ، يورا ، فقد تعهد لزملائه من الاشبال الشيوعيين بان يحسن علاماته في فحص الحساب وشهادته اليوم تبين انه بر بوعده .

واحفادي اليوم يعيشون عيشة رضية حية ، اهداف واضحة جلية وكل السبل مفتوحة امامهم واسعة رحبة لانهم ولدوا في بلاد حرة .

وهم مدينون في سعادتهم هذه للحزب العظيم ، حزب لينين وستالين ، ولاولئك الابطال الذين قدموا حياتهم في النضال للحرية . وما اكثر هؤلاء الذين فاضت ارواحهم على المتاريس وفي السجون والمنافي وهم يقومون بالاعمال الشاقة المرهقة . انى اعرف هذا جيدا فانا ام من الطبقة العاملة واحدى القديمات في مركز سورموفو .

لقد حكمت الحكومة القيصرية على ابنتي اوليا بالسجن مدى الحياة ، وعلى ابني فاسيلي بالنفي والاشغال الشاقة لمدة غير معينة ، وعلى ابني كوستيا بالموت شنقا وهو لما يبلغ السادسة عشر من عمرة . ولماذا ؟ لان اولادي لم يوافقوا ابدا على ان يكونوا عبيدا .

ليس من احد في سورموفو ، صغيرا كان ام كبيرا ، لا يعرفني . فانا في سن الثانية والتسعين واكبر سكان المدينة . وقد خبرت روسيا القيصرية حينما كانت دماء العمال تسيل في الشوارع في اول ايار . وفي تلك الايام لم يكن لنا ، نحن الجماهير العاملة ، الحرية ولا الحق في الحياة كمخلوقات انسانية ، وكان علينا ان نناضل من اجل هذا الحق . وخرجنا في مظاهرات اول ايار غير هيابين من سفك دمائنا في سبيل اطفالنا

عملت ، مع زوجي جريجوري ايفانوف ، في مصانع النسيج في بطرسبرج وكانت اجورنا ، على الرغم من ضآلتها ، تخفض بالاستمرار بالغرامات التي يفرضها المراقب . وشعرنا اننا لم نعد نملك القوة لمواصلة الحياة على هذا الشكل . وكيف من الممكن ان اوبخ زوجي حينما القي في السجن لانه اشترك في الاضراب ؟ انى انا نفسي قد أخفيت المناشير ونقلتها الى المصنع . وهكذا ادرج اسمانا في القائمة السوداء . وحينما خرج زوجي من السجن لم يجد له عملا . وامر زوجي بمغادرة بطرسبورج .

وذهبنا الى سورموفو حيث كان المصنع المحلي في حاجة الى العمال على اثر تسلمه طلبيات عديدة لانتاج السفن . وعمل زوجي براداً في المصنع . ولكنه واصل نشاطه هناك ايضا . وفي بيتنا تكدست المناشير والكتب غير المشروعة واخذ يؤمه عدد كبير من العمال فيتجمعون ويتحدثون . وحينما شب اولادي ساروا في طريق والدهم . وهنا ايضاً تكررت الهجمات على بيتنا . وكثيرا ما امضيت الليل دون نوم اتوقع هجوم الجندرمة ، والخوف يملأني على الاطفال . .

قلت لزوجي ذات مرة : جريجوري لقد امضيت قسما كبيرا من حياتك فابق شيئا لاطفالنا .

فامسك زوجي بطفلنا كوستيا وقال . انت تحبين الاطفال وتريدين لهم السعادة ولكن يجب ان نناضل من اجل هذه السعادة . انك تعرفين ولا شك الانشودة التي ننشدها « اننا لانريد منقذين يتنازلون للسيطرة علينا ، ن علياء سيطرتهم فنحن العمال لا نستجدي العطايا . فلنتحد « في سبيل الكل . . » هذه الانشودة تدعى الاممية فاذكريها يا فينيا واذكرها انت يا ولدي كذلك .

وكثيرا ما تحول قلبي ، قلب الام ، نحو هذه الانشودة انشد فيها التشجيع . كنت اعرف اننا لا يمكن ان نوافق على هذه الحياة التي ليست فيها لحظة سعادة واحدة بينما نحن ، الكبار والصغار ، نعمل اثنتي عشرة ساعة وربما اربع عشرة ساعة في اليوم .

كنت اكره صفارة المصنع في الصباح . آه كم كرهتها . ومع هذا كنت استيقظ وانتظر انطلاقها لانه يجب ايقاظ الاطفال واعدادهم للعمل . كثيرا ما وقفت امامهم وهم يغطون في النوم وربما كانوا يحلمون احلاما عذبة . لقد ذهب فاسيا الى العمل وهو ابن ثلاثة عشر عاما ولحق به اخواه ، فانيا وكوستيا في عمر مشابه .

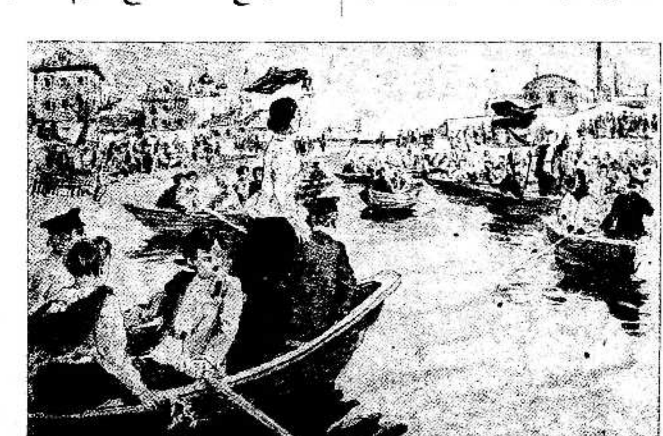
لم اكن ارغب في ايقاظهم عند انطلاق الصفارة الاولى بل كنت اقول : فليناموا دقيقة اخرى . اما عند انطلاق الصفارة الثانية فلا مجال للتأخير . « انهضوا ايها الاطفال فقد حان وقت العمل » هكذا كنت اوقظهم وانا انظر في عيونهم الذابلة الناعسة ، فهم لا زالوا صغارا يجب الاعتناء بتغذيتهم ، كانوا يجب ان يتلقوا العلم في المدرسة في هذه السن المبكرة

بالاطفال وبمستقبلهم فكر البلاشفة ولينين وستالين حينما قادوا الشعب ضد القيصر والاقطاعيين والرأسماليين وأني لاستعيد ذكرى احد ايام الربيع حينما اجتمع في بيتنا عدد من العمال وحينما اقفلت النوافذ جيدا وابتدأت القراءة والنقاش .

وخاطبني جريجوري قائلا : والآن هذا ما نحاول القيام به من اجل الاطفال وهذا ما نناضل من اجله . أمن الانصاف ان ينمو اطفالنا اميين دون ان يكون لهم حظ في الذهاب الى المدرسة ؟ اننا سنعلن الاضراب غدا . اننا نطالب بأن يتعلم الاطفال في مدارس الابرشيات طبقا للاسلوب المتبع في المدارس العامة . اننا نطالب بفتح مدرستين جديدتين وباقامة مدرسة صناعية لابناء العمال في المصنع ، وبفتح مكتبة عامة .

كان ذلك في ربيع السنة الخالدة ، سنة ١٩٠٥ ، الذي ابتدأ بمجزرة لاحد الدامي وانتهى بدماء العمال تسيل من على المتاريس ولكن لم تسل دماء العمال عبثا . فقد كانت نهضة عاصفة ، لم تعد تفلح ، على اثرها ، احكام الاشغال الشاقة ولا اقبية السجن في سحق الشعب .

اني اذكر كيف احتفل العمال باول ايار في تلك السنة . هناك ، في سورموفو ، نهران صغيران : براشا وليفنكا ، ولكنهما ، بين جمري دارنسكي وجلزنودورجني ، يسيران سويا . في تلك السنة فاض نهر الفولغا على جانبيه وغمر المساكن في تلك المنطقة . فاحتشد الشباب هناك في اول ايار وركبوا الزوارق واخذوا يجذفون


واصبحت الزوارق كلها في النهر ..

ويعزفون على الاركورديونات . ولم يحرك البوليس اذ ذاك ان هذا هو بدأ احتفالات اول ايار .

وقدم القوزاق وفرق الشرطة الى سورموفو وطوقوا غابة كوسوفكايا ومنعوا المرور في كل الطرق المؤدية الى شارع بولشايا دوروغا

وحينما كان العمال يمرون من امام الحراس كانوا ينظرون اليهم بهزء وسخرية ويقولون : هل انتم في انتظار احد ؟ ممنوع التسكع . . !

واصبحت الزوارق كلها في النهر واخذت جموع الناس تحتشد على الشاطىء وعلى الجسرين وكان المنظر يبدو عاديا جدا .

وفي الساعة السادسة اخذ عمال احد الزوارق يجذفون الى ان اصبح الزورق في المنتصف ، هناك رأيت ابني فاسيلي ومعه شقيقته اوليا وغيرهما من العمال الذين لا اعرفهم . ولمح البصر ارتفع علم احمر فوق احد الزوارق وبدأ احد العمال ينشد .

« هبوا ضحايا الاضطهاد

ضحايا جوع الاضطرار »

« بركان الفكر في اتقاد

وهذا آخر انفجار »

وتعالت الاصوات بالنشيد . ورفع العمال على الشاطىء والجسرين قبعاتهم احتراما للعلم الاحمر ولوحوا بأيديهم تحية له .

وخيم الصمت الرهيب ووقف احد العمال في الزورق وصاح بصوت متجلجل

« ايها الرفاق لقد آن اوان العمل »

وقد اخبرني جريجوري فيما بعد ان الرفيق الذي خطب في الاحتفال كان يعقوب سفردلوف تلميذ لينين وستالين .

وفي وسط المياه وعلى الشاطىء استمر الاحتفال بينما القوزاق والشرطة منهمكين في تطويق غابة كوبسوفكايا .

ولكن سرعان ما اكتشف مدير الشرطة ما يجري في النهر فارسل قواته الى الشاطىء .

« تفرقوا » - صاح مدير الشرطة من على الجسر . « اوقفوا الاجتماع » . . . !

في هذا اليوم ايضا سفكت الدماء . فلانضال بدون تضحية . وحينما خيم الظلام وصلت الزوارق الى الجسر وبدأ العمال يتجمعون على الشاطىء ثم ساروا جميعهم في شارع سوبورنايا . وهجم البوليس على العمال العزل ثم اطلق عليهم الرصاص فقتل عددا وجرح عدداً آخر ، وبالحجارة دافع العمال عن انفسهم وردوا البوليس على اعقابه

وتابع العمال ، مع علمهم الاحمر ، السير الى شارع بولشايا دوروغا حيث التحق بهم عدد كبير من الناس الذين احتشدوا في الشوارع .

ووقف احد العمال بجانب العلم وصاح بين الهتافات « يا عمال العالم اتحدوا » « فلتسقط الاوتوقراطية » فردت الجماهير الهتافات باصوات تشبه الرعد .

« سيقوم العالم على اسس جديدة فبعدان كنا نسياً منسياً سنكون كل شيء »

واطلق الرصاص على العمال مرة ثانية وحطم البوليس والقوزاق المظاهرة .

ولكن هل انهزم الشعب ؟ بالطبع لا .

بعد عدة ايام جاءت ابنتي اوليا الى البيت ومعها عدد كبير من النشرات . كانت كل نشرة تحتوي على عدة كلمات : « ساهموا في شراء الاسلحة » !

« اتعلمين يا اماه . اننا لا نستطيع الانتصار بالحجارة فقط » - هكذا حدثتني اوليا وفي عينيها بريق غريب .

وفي هبة كانون الاول من تلك السنة حارب اولادي وراء المتاريس التي اقيمت بالقرب من المدرسة . لقد اطلق على المدرسة فيما بعد اسم يخلد متاريس ١٩٠٥ . وفي هذه المدرسة اليوم يتلقى احفادي العلم .

وبعد ان حطمت هبة كانون الاول وقف اولادي بصلابة وشرف امام جلاديهم .

فحينما حكمت المحكمة القيصرية على ابني فاسيلي وثلاثة من رفاقه بالموت شنقا ، في عام ١٩٠٦ ، نصحني بعضهم بان اطلب له الرحمة من القيصر . ولكن فاسيلي قال لي وهو يودعني الوداع الاخير : « لا تفعلي ذلك يا اماه . ولاتذلي نفسك . فنحن لا نطلب رحمة من أعدائنا بل علينا أن نحاربهم . اما الشعب فسيدافع عني » .

وبالفعل استمرت الاضرابات في سورموفو . وخاف الجلادون فابدلوا حكم الموت شنقاً بالسجن مع الاشغال الشاقة لمدة غير معنية .

وبعد سنة من هذا ملأ الوزير القيصري ستولوبين روسيا بالسجون والمنافي . والقي القبض على ابني كوستيا وحكم عليه بالموت . وبدون رحمة نفذ الجلادون الحكم واستشهد كوستيا وهو لم يبلغ السابعة عشرة من عمره .

وبلغت بهم القساوة الوحشية حدا لم يسمحوا لي معه برؤية ابني كوستيا وتوديعه . ثم ارسلوا في طلب زوجي . وفي دائرة السجن سلموه رسالة من كوستيا كتبها قبل تنفيذ الحكم الوحشي عليه .

« اشكرك جدا يا ابي ان الشعب سيبني عالما جديدا فاضلا . اني ، في هذه اللحظة ، اذكر كلماتك التي كنت تغنيها لنا ولهذا فانا اذهب للموت بهدوء . ارجوك ان لا تخبر امي بهذا » .

ومع كل هذا لم يستطع القيصر والاقطاعيون والرأسماليون ان يهربوا من عقاب الشعب . ففي اوكتوبر ١٩١٧ انتصر لينين وستالين .

وحينما اجلس اليوم وانظر في عيون احفادي اتذكر كيف تبنى السعادة لقد بنى الشعب الحياة الجديدة السعيدة . ونحن الذين كنا نسياً منسياً اصبحنا كل شيء . لانه ليس هناك أم واحدة ترغب في ان ترى اولادها عبيداً بل ان كل أم على استعداد لبذل حياتها في سبيل سعادة اطفالها .

من الحاني السلام

## انهم لا يدعوننا نغني

لناظم حكمت

بول روبسون

انهم لا يدعوننا نغني ، يا روبسون
يا كناري ، ذا اجنحة النسر ،
يا اخي الاسود ذا الاسنان اللؤلؤية
انهم لا يدعوننا نردد اغانينا ،
لقد تملكهم الخوف ، يا روبسون .
انهم يخافون الفجر ، يخافون ان يبصروا
يخافون ان يسمعوا ، يخافون ان يلمسوا
انهم يخافون ان يحبوا .
انهم يخافون الحبة والارض ،
يخافون الماء الجاري ،
يخافون ان يتذكروا ،
ولم تشد يوما على ايديهم
يد صديق ، لا تبتغي عمولة ولا حسما ولا مهلة ،
بحرارة العصفور الدافيء .
انهم يخافون الرجاء ، يا روبسون ،
يخافون الامل ،
انهم يخافون ، يا كناري ذا اجنحة النسر ،
انهم يخافون من اغانينا ، يا روبسون . . .

هناك في الاتحاد السوفياتي ، حيث الخبز والورد للجميع

# فن الرقص الجميل في الاتحاد السوفياتي ملك للشعب ولقضية سعادة في المدن والقرى التعاونية ، وفي المصانع ، تتألف فرق هواة « الباليه »

احقيقة ان رقصة « الباليه » تنحدر نحو الزوال ؟ وهل يصدق اولئك النقاد الذين يقولون ان فن الرقص قد استنفد كل قواه و « ليس له اي جديد يقدمه » وانه « تحول الى صنف من الرياضة » لا يعبر عن المشاعر والافكار الانسانية ؟

ينبغي التخلي عن هذا الرأي تماما ، اذ ان جذور فن الرقص تمتد عميقا في حياة الشعب . و « الباليه » ، مثل اي فن آخر ، يتغذى على الافكار التي تدفع الانسان الى التقدم . وساحاول ان ابرهن على هذا بالتحدث عن « الباليه » السوفياتي وعن تجاربي الخاصة في هذا الحقل .

لقد ولدت في استراخان . بلدة روسية على ضفاف الفولغا . وكان ابي ربانا في زورق بخاري ، يقضي معظم ايام السنة على صفحة النهر العظيم . وكان شغوفا بالموسيقى . وكان عازفا موهوبا على « المندولين » ، وقد شكل جوقة موسيقية من ملاحي الزورق البخاري .

وكنت ارافقه مرارا في سفراته ، واتذكر جيدا كيف كان يلتئم شمل الرجال على سطح الزورق في الامسي الهادئة ، فتنطلق انغام الاغاني والرقصات الشعبية على صفحة الماء الصافية . وفي هذا الزورق تقرر مصيري . فبعد بضعة اعوام تخرجت من مدرسة الباليه ، واحترفت الرقص .

لقد انصرم وقت طويل منذ ذلك اليوم حتى الان . وطرأ تقدم كبير خلال هذا الوقت على فن الباليه ، وكل شخص يشاهد حفلات الباليه في بولشوي تياتر في موسكو يشهد على ذلك .

قبل ثلاثين عاما اقتصرت مسارح الباليه على موسكو وبتروغراد . واليوم لا تعثر على بلدة في الاتحاد السوفياتي خالية من فرقة للباليه . وبمساعدة الباليه


احدى رقصات الباليه السوفياتية

الروسية انبثقت فرق الباليه في كل مكان ، واشتهرت في كل الجمهوريات السوفياتية .

واصبحت الرغبة في تعلم الرقص عامة كالرغبة في تعلم الرسم او الموسيقى او التمثيل . وهناك كثير من المعامل والمزارع التعاونية التي تملك حلقات الرقص .

وفي كل عام تجري مباريات اولمبية لهواة الرقص ، يشترك فيها مئات الالوف من الشبان الموهوبين ويعبرون عن الاهتمام الكبير بفن الرقص . وتجري بداية هذه المباريات في المعامل والقرى والمدن الصغيرة ، ثم يشترك الفائزون في مباريات المناطق ، ثم في عواصم الجمهوريات السوفياتية وتذهب خيرة الراقصين من كل انحاء الاتحاد السوفياتي الى المباريات الاولومبية في موسكو .

وفي السنة الماضية شاهدت المهارة العظيمة التي اظهرها هؤلاء الهواة في القيام بالرقصات الشعبية والكلاسيكية في بولشوي تياتر وهذا احسن دليل على ان رقصة الباليه ذات حيوية كبيرة في ايامنا هذه ، وانها تتطور مع الفنون الانسانية الاخرى .

لم يهتم الراقصون الروس ابدا بتلك الاشكال من الرقص القائمة على المثالية ، التي يصبح فيها التكنيك غاية بحد ذاته . وقد عملوا دائما على التعبير عن الروح الانسانية في رقصهم . وتوجد مدارس كثيرة جدا لرقص الباليه في نيويورك ، ولندن وباريس ، وفينا ، وروما . بيد ان هذه المدارس لا تعمر طويلا عادة . لماذا ؟ لانها تتجاهل المضمون الفكري لفن الرقص ، وتقرن الرقص بحركات بهلوانية ، وتقضي على الاشكال القومية والفنية في الرقص . حيال هذا ، فالباليه السوفياتي يحافظ على التقاليد القومية القديمة ، ويرى في الرقص وسيلة للكشف عن عواطف الانسان بشكل جذاب ومعبر . واننا نريد من رقصنا ان يلهم الشعب بالحقيقة والفرح والثقة في المستقبل واننا نريد من رقصنا ان ينم عن جمال الحياة بكل كنوزها وصورها المختلفة . واننا نعتقد ان الرقص يستطيع وعليه ان يساعد الانسان في نضاله للوصول الى الكمال الذاتي والى حياة احسن . فالفن هو قوة جبارة تقف الى يمين الحياة والتقدم

بقلم الفنانة السوفياتية زاخاروف
( مترجمة عن مجلة « نيوز » السوفياتية )

واننا نعالج الفن من وجهة النظر هذه .

وخلال الثلاثين عاما الماضية ابتدع الفنانون السوفيات عدة رقصات للباليه نالت مكانة بارزة في مسارحنا لانها تعالج قضايا انسانية . ومن بين هذه الرقصات رقصة « روميو وجولييت » و « سيندرلا » و « البروكوفيف » و « الفارس البرونزي » لغليير ، و « لهيب باريس » لاسافيف و « الشباب » لتشولاكي .

وقد اكتسبت هذه الرقصات شهرتها الشعبية لانها تتمتع بمضمون غني ، ولانها تعبر عن مشاعر الناس .

وكل ما قيل عن رقصة الباليه السوفياتية لا ينطبق على مسارح موسكو ولينينغراد فحسب ، بل ينطبق ايضا على فرق الرقص في كييف ، وريغا وطاشقند ونوفوسيبرسك ، وساراتوف والمدن السوفياتية الاخرى ، وتتألف هذه الفرق من متخرجين شبان من مدارس الرقص في مختلف انحاء الاتحاد السوفياتي .

ان رقصات الشعوب مثل لغاتها تختلف بعضها عن بعض الى حد كبير وقد كتب غوغول عن ذلك قائلا : « كم يختلف الرقص في مختلف نواحي العالم ! فالاسبانيون لا يرقصون مثل السويسريين والاسكتلنديون لا يرقصون مثل الالمان ولا يرقص الروس مثل الفرنسيين » .

وهذا صحيح . ومع هذا يوجد ثمة شيء ما تشترك فيه كل الرقصات الشعبية وهو الامل بالسعادة ، وبالمستقبل الزاهر ، والاعتقاد بالحصول على هذين الامرين .

ومثل اي فن حقيقي ، تخدم رقصة الباليه الشعب في نضاله من اجل السعادة . وهنا يكمن الضمان لاستمرار رقصة الباليه في الحياة ولوصولها الى ذرى جديدة

## من « تاريخ الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي »

# دور الصحافة الشيوعية في تنظيم الجماهير وقيادتها

# المهمة التي قامت بها الصحيفتان « اسكرا » و « برافدا » البلشفيتان

لمناسبة بدء السنة العاشرة من عمر صحيفتنا « الاتحاد » ، ولمناسبة عيد الصحافة السوفياتية ( ٥ ايار ) ، تنشر فيما يلي مقاطع من الترجمة العربية للكتاب الخالد «تاريخ الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي » ، الذي وضع باشراف الرفيق ستالين . وهذه المقاطع تتحدث عن الدور الثوري الاساسي الذي قامت به جريدة لينين الاولى ، الاسكرا ( الشرارة ) وجريدة البلاشفة المشهورة ، البرافدا ، (الحقيقة) وهاتان الجريدتان هما مثل الصحافة الشيوعية في العالم اجمع وهاديها .

« ايسكرا »

كان لينين يرى ان بناء حزب سياسي للطبقة العاملة يجب ان يبدأ بتأسيس جريدة سياسية مناضلة لكل روسيا ، تقوم بالدعاية والتحريض لتأييد وجهات نظر الاشتراكية الدمقراطية الثورية وان يكون تأسيس هذه الجريدة الخطوة الاولى في بناء الحزب .

وفي مقاله المعروف «من اين نبدأ؟» وضع مشروعا مفصلا لبناء الحزب ، ثم وسع هذا المشروع في كتابه الشهير : « ما العمل ؟ » .

وقد قال لينين في ذلك المقال ،

« في رأينا ان نقطة البدء في عملنا ، والخطوة العملية الاولى في سبيل انشاء المنظمة المنشودة ، والخيط الرئيسي الذي باتباعه نستطيع تنمية هذه المنظمة وتعميقها وتوسيعها دون زيغ ، يجب ان يكون تأسيس جريدة سياسية لكل روسيا .. وبدون هذا لا نستطيع ان نقوم بشكل منظم بتلك الدعاية والتحريض الواسعين المبدأيين اللذين هما المهمة الرئيسية الدائمة للاشتراكية الدمقراطية بوجه عام ، وهما الان بوجه خاص المهمة العاجلة في هذا الوقت الذي ثار فيه الاهتمام بالسياسة وبالقضية الاشتراكية لدى اوسع فئات الاهلين .

وكان لينين يعتبر ان جريدة كهذه لن تقتصر على توثيق عرى الحزب فكريا ، بل انها توحد ايضا الهيئات المحلية في داخل الحزب تنظيميا . فان شبكة وكلاء الجريدة ومراسليها ، الذين يمثلون المنظمات المحلية ، ستكون الهيكل الذي يمكن ان يبنى الحزب حوله من الناحية التنظيمية ، لان الجريدة ، كما قال لينين « ليست داعية ومحرضا جماعيا فقط ، بل هي منظم جماعي ايضا » .

و «هذه الشبكة من الوكلاء » كما قال لينين في مقاله ذاته ، «ستكون هيكل المنظمة التي نحتاج اليها بالضبط ، اي منظمة كبيرة لدرجة شمول البلاد باسرها ، وواسعة شاملة بحيث تقوم بتوزيع العمل توزيعا دقيقا مفصلا ، ومحنكة وصلبة بحيث تستطيع ان تقوم بعملها في جميع الظروف دون زيغ مهما تكن «المعطفات» والطوارئ» ، ومرنة بحيث تستطيع تجنب معركة سافرة مع عدو متفوق في قوته عندما يكون قد حشد كل قواه في نقطة واحدة وتستطيع مع ذلك ، ان تستفيد من فقدان المرونة لدى ذلك العدو فتهاجمه في المكان والزمان اللذين لا يكون يتوقع الهجوم فيها » .

وكانت «ايسكرا» تلك الجريدة المنشودة .

وفي الواقع اصبحت «ايسكرا» تلك الجريدة السياسية لكل روسيا التي مهدت السبيل الى توطيد اركان الحزب فكريا وتنظيميا .

الجريدة البولشفية « برافدا »

كانت «برافدا» (الحقيقة) الجريدة البولشفية اليومية التي تصدر في بطرسبرغ اداة قوية في ايدي الحزب البولشفي لتقوية منظماته وتوسيع نفوذه بين الجماهير وقد تأسست بارشاد لينين ، وبمبادرة ستالين واولمينسكي وبولتايف وكانت «برافدا» جريدة جماهيرية للطبقة العاملة أسست في الوقت الذي بدأ فيه تصاعد الحركة الثورية الجديد . وظهر اول عدد منها في ٢٢ نيسان (٥ ايار من التقويم الجديد ) ١٩١٢ فكان ذلك اليوم عيدا حقيقيا للعمال . واكراما لظهور «برافدا» تقرر فيما بعد الاحتفال بيوم ٥ ايار عيدا لصحافة العمال .

وقبل صدور «برافدا» كان للبلاشفة جريدة اسبوعية اسمها «ازفزدا» يقصد بها الى العمال المتقدمين . وقد قامت « ازفزدا » بدور هام في ايام حوادث اللينا . فقد نشرت عدداً من المقالات السياسية الصارمة للينين وستالين جندت الطبقة العاملة للنضال . ولكن ، نظرا لتصاعد الموجة الثورية ، لم تعد جريدة اسبوعية تسد حاجات الحزب البولشفي . فكانت ثمة حاجة الى جريدة سياسية يومية جماهيرية يقصد بها الى اوسع فئات العمال . فكانت «برافدا» تلك الجريدة .

ولقد قامت «برافدا» بدور هام خارق في تلك الفترة فكسبت للبلشفية تأييد الجماهير الغفيرة من الطبقة العاملة . ونظرا لملاحقة البوليس المستمرة ، والغرامات ، ومصادرات اعدادها ، لنشرها مقالات ورسائل لم تكن تروق للرقابة ، ما كانت «برافدا» لتستطيع العيش الا بالتأييد الفعلي من عشرات الالوف من العمال المتقدمين ، ولم يكن في وسعها ان تدفع الغرامات الباهظة الا بفضل الاكتتابات الكبيرة التي كانت تجري بين العمال . ولم يكن من النادر ان اقساما كبيرة من الاعداد المصادرة كانت تصل ، مع ذلك ، الى ايدي القراء ، لان العمال الاكثر نشاطا كانوا يأتون الى المطبعة ليلا وينقلون رزما من الجريدة .

وقد عطلت الحكومة القيصرية « برافدا » ثماني مرات خلال سنتين ونصف السنة . ولكنها في كل مرة كانت بتأييد العمال ، تعود الى الصدور باسم جديد مشابه ، مثل « زا برافودا» ( من اجل الحقيقة ) ، « بوت برافدي » (سبيل الحقيقة) « ترودوفايا برافدا » (حقيقة العمل) .

وبينما كان معدل ما توزعه «برافدا» ٤٠ الف نسخة في اليوم ، لم يزد ما توزعه «لوتش» (الشعاع) ، جريدة المناشفة اليومية ، على ١٠ أو ١٦ الفا .

كان العمال يعتبرون «برافدا» جريدتهم ، وكان لهم فيها ثقة عظيمة ، ويستجيبون كل الاستجابة لندائاتها . وكانت كل نسخة منها تمر من يد الى اخرى ويقرؤها عشرات القراء ، فتصوغ وعيهم الطبقي وتثقفهم وتنظمهم وتدعوهم الى النضال .

وماذا كانت تكتب «برافدا» ؟

كان كل عدد منها يتضمن عشرات الرسائل من العمال يصفون فيها معيشتهم ، وما يقاسونه من استغلال همجي ومختلف ضروب الضغط والاذلال ، من الرأسماليين والمديرين ونظار العمل ، وكانت هذه الرسائل لوائح اتهام ناطقة صارمة لاوضاع الرأسمالية . وكانت «برافدا» تنشر غالبا حوادث انتحار العمال العاطلين والجياع الذين فقدوا كل أمل في العثور على عمل .

وكانت «برافدا» تكتب عن حاجات العمال ومطالبهم في مختلف المصانع . وفي الاضرابات الكبيرة الطويلة الامد ، كانت تساعد على تنظيم اكتتاب بين العمال في المصانع والمرافق الصناعية الاخرى لتعضيد المضربين . وفي بعض الاحيان كانت تجمع لصناديق الاضرابات عشرات الالوف من الروبلات ، وهي مبالغ ضخمة في تلك الايام التي كان العامل فيها لا يتقاضى اكثر من ٧٠ الى ٨٠ كوبكا في اليوم . وكان هذا يغذي التضامن البروليتاري بين العمال وادراك وحدة مصالح العمال جميعاً .

وكان العمال يردون على كل حدث سياسي ، على كل نصر او هزيمة ، بأن يرسلوا الى «برافدا» الرسائل والتحيات والاحتجاجات الخ ... وكانت «برافدا» في مقالاتها تعالج مهام الطبقة العاملة من وجهة نظر بولشفية ثابتة . وما كان في وسع جريدة مشروعة ان تدعو علناً الى خلع القيصرية . فكان عليها ان تلجأ الى التلميح . بيد ان العمال ذوي الوعي الطبقي كانوا يفهمون هذا التلميح جيداً ويشرحونه الى الجماهير . فلما كانت «برافدا» تكتب ، مثلا ، عن « مطالب سنة ١٩٠٥ الكاملة غير المنقوصة » كان العمال يفهمون ان هذا يعني شعارات البلاشفة الثورية ، اي خلع القيصرية ، جمهورية دمقراطية ، مصادرة الاقطاعات ، ويوم الثماني ساعات .

وقد نظمت « برافدا » العمال المتقدمين في عشية الانتخابات للدوما الرابع ، وفضحت موقف الخيانة الذي اتخذه المناشفة ، دعاة الاتفاق مع البرجوازيين الاحرار ، انصار «حزب عمال ستوليبين » ، ودعت العمال الى التصويت لاولئك الذين يدافعون عن «مطالب سنة ١٩٠٥ كاملة غير منقوصة » اي البلاشفة . وفي يوم انتخابات الناخبين نشرت «برافدا» لائحة بأسماء المرشحين البلاشفة واوصت العمال بالتصويت لهذه اللائحة . ولم يكن في الامكان نشر هذه اللائحة ، من قبل ، دون ان يتعرض الذين وردت اسماؤهم فيها لخطر الاعتقال .

وساعدت «برافدا» على تنظيم اعمال البروليتاريا الجماهيرية . ففي اثناء اقفال المصانع في بطرسبرج في ربيع ١٩١٤ ، ولما لم يكن من المناسب اعلان اضراب جماهيري ، دعت « برافدا » العمال الى اللجوء الى اشكال اخرى من النضال ، مثل الاجتماعات الجماهيرية في المصانع ، والمظاهرات في الشوارع . ولم يكن في الامكان ذكر ذلك صراحة في الجريدة . غير ان الواعين طبقياً قد فهموا هذه الدعوة حينما قرأوا مقالا للينين تحت عنوان متواضع : «اشكال حركة الطبقة العاملة» ، ذكر فيه ان من الواجب في ذلك الوقت الاستعاضة عن الاضراب بشكل ارقى من اشكال حركة الطبقة العاملة ، وكان معنى ذلك الدعوة الى تنظيم اجتماعات ومظاهرات

وهكذا كان نشاط البلاشفة الثوري غير المشروع يصحب الاشكال المشروعة في التحريض وتنظيم جماهير العمال بواسطة «برافدا» .

ولم تقتصر «برافدا» على الكتابة عن حياة العمال واضراباتهم ومظاهراتهم ، بل كانت تصف ايضا ، باطراد ، حياة الفلاحين والمجاعات التي يقاسونها ، واستغلال اسياد الارض والاقطاعيين لهم . وبينت كيف ادى «اصلاح» ستوليبين الى نهب الكولاك لاحسن اراضي الفلاحين . واسترعت «برافدا» إنتباه العمال ذوي الوعي الطبقي الى السخط الملتهب المنتشر في الريف . وعلمت البروليتاريا ان اهداف ثورة ١٩٠٥ لم تحقق ، وان ثورة جديدة على الابواب . وبينت ان على البروليتاريا في هذه الثورة الثانية ان تسلك مسلك القائد الحقيقي ، فتقود الشعب ، وانه سيكون لها في هذه الثورة حليف قوي هو الفلاحون الثوريون .

وماذا كانت تكتب «برافدا» في باب «حياة الفلاحين » ؟

فلنأخذ مثلا على ذلك بضع رسائل ترجع الى سنة ١٩١٣ .

جاء في رسالة من سمارا بعنوان «قضية زراعية» ان ٤٥ فلاحاً من قرية نوفوخاسبولات في لواء بوغولما قد اتهموا بالتعرض الى مساح كان يمسح ارضاً مشاعا لتقسيمها على الفلاحين المنسحبين من المشاع ، فحكم على الاكثرية منهم بالسجن مدداً طويلة .

وجاء في رسالة موجزة من منطقة بسكوف ان «فلاحي قرية سيتسا (قرب محطة زفاليه) قد قاوموا بوليس الارياف مقاومة مسلحة فجرح عدة اشخاص . وقد نجم الاصطدام عن نزاع زراعي فارسل بوليس الارياف الى سيتسا ، ونائب الحاكم ووكيل النيابة في طريقهما الى القرية» .

وورد في رسالة من منطقة اوفا ان حصص الفلاحين من الارض تباع بكثرة وان المجاعة والقانون الذي يسمح بالانسحاب من المشاعات القروية يؤديان بأعداد متزايدة من الفلاحين الى فقدان ارضهم . خذ قرية بوريسوفكا مثلا ، فهناك ٢٧ عائلة من الفلاحين تملك ٥٤٣ دسياتين (دسياتين يساوي نحو ١٠ دونمات ) من الارض الصالحة للزراعة . وأثناء المجاعة باع خمسة فلاحين ٣١ دسياتين بأسعار تتراوح بين ٢٥ و ٣٣ روبلا للدسياتين الواحد ، مع ان الارض تساوي ثلاثة او اربعة اضعاف هذا الثمن .

وفي مقال نشر في « برافدا » بعنوان « ملكية كبار اسياد الارض وملكية صغار الفلاحين في روسيا» اظهر لينين بوضوح للعمال والفلاحين جسامة الاراضي التي يمتلكها اسياد الارض الطفيليون ... فمعدل ما يملكه الواحد من كبار اسياد الارض ٢٣٠٠ دسياتين بينما معدل ما تملكه العائلة الواحدة من الفلاحين ، بما فيهم الكولاك ، ٧ دسياتينات .

وفضلا عن ذلك فإن « ملايين عائلة من صغار الفلاحين ، اي نصف مجموع الفلاحين ، لا تملك الواحدة منها اكثر من دسياتين واحد او دسياتينين . وقد اظهرت هذه الايام ان جذور فقر الفلاحين وتكرار المجاعات تعود الى ملكية الاراضي الكبيرة ، الى بقايا القنانة ، التي لا يستطيع الفلاحون التخلص منها الا بثورة تقودها الطبقة العاملة .

وبواسطة العمال المتصلين بالارياف وجدت «برافدا» سبيلها الى القرى وأثارت الفلاحين المتقدمين سياسيا الى النضال الثوري .

ولقد وقفت «برافدا» في مركز النضال عن مبدأ الحزب ، ومن اجل بناء حزب ثوري جماهيري للطبقة العاملة ، وكتلت المنظمات المشروعة حول مراكز الحزب البولشفي غير المشروعة . ووجهت حركة الطبقة العاملة نحو هدف بعينه هو التحضير للثورة .

وكان لبرافدا عدد كبير من العمال المراسلين ، وفي سنة واحدة فقط نشرت ما يزيد على ١١ الف رسالة من العمال ، ولكن ليس بالرسائل وحدها احتفظت «برافدا» بصلاتها بجماهير الطبقة العاملة . فان الكثيرين من عمال المصانع كانوا يزورون مكتب التحرير كل يوم . وفي مكتب تحرير «برافدا» تركز قسم كبير من عمل الحزب التنظيمي . فهناك كانت تنظم الاجتماعات مع ممثلين عن خلايا الحزب ، وهناك كانت تصل التقارير عن عمل الحزب في المعامل والمصانع ، ومن هناك تنقل تعليمات لجنة الحزب في بطرسبرج واللجنة المركزية .

ونتيجة لسنتين ونصف من النضال المثابر ضد المصفين ومن اجل حزب ثوري جماهيري للطبقة العاملة ، نجح البلاشفة في صيف ١٩١٤ في كسب تأييد اربعة اخماس العمال النشيطين سياسيا في روسيا لتكتيك الحزب البولشفي وجريدة «برافدا» . يشهد على ذلك مثلا انه من مجموع ٧ آلاف فرقة من العمال في سنة ١٩١٤ ، قام ٥٦٠٠ فرقة منها بجمع الاموال الصحافة البلاشفة ، و ١٤٠٠ فرقة فقط جمعت لصحافة المناشفة . ولكن ، من الناحية الثانية كان للمناشفة عدد من «الاصدقاء الاغنياء» من البرجوازيين الاحرار والمثقفين البرجوازيين الذين قدموا اكثر من نصف الاموال اللازمة لمواصلة صدور جريدة المناشفة .

وكان البلاشفة في ذلك الحين يسمون «البرافديين» وقد ربت «برافدا» جيلا كاملا من البروليتاريا الثورية ، ذلك الجيل الذي قام فيما بعد بثورة اكتوبر الاشتراكية . وكان يؤيد «برافدا» عشرات ومئات الالوف من العمال ، واثناء تصاعد الحركة الثورية (١٩١٢ - ١٩١٤) وضع الاساس المتين لحزب بولشفي جماهيري ، الاساس الذي لم يستطع الاضطهاد القيصري دكه خلال الحرب الاستعمارية .

«كانت «برافدا» ١٩١٢ وضع حجر الزاوية لانتصار البلاشفة في ١٩١٧» .

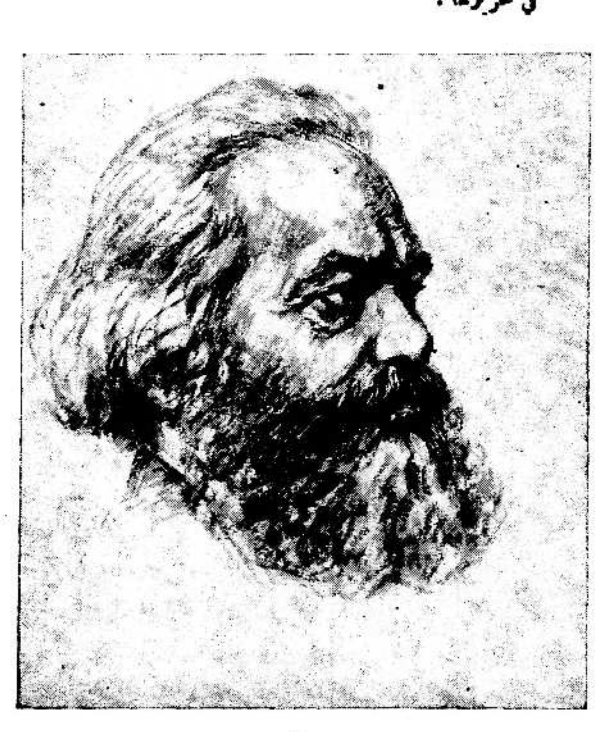
(ستالين)

---

كارل ماركس

# في الذكرى السنوية لصحيفة الشعب

نقشر فيما يلي الترجمة العربية للخطاب القصير الذي القاه كارل ماركس في لندن في الرابع عشر من نيسان ١٨٥٦ في حفل اقيم لمناسبة مرور اربع سنوات على صدور « صحيفة الشعب » اللندنية التي كان يشترك كارل ماركس في تحريرها .



لم يكن ما سمي بثورات سنة ١٨٤٨ سوى حوادث هزيلة – هزات اصابت قشرة المجتمع الاوروبي اليابسة بشقوق وبتصدع . ومع ذلك فانها كشفت عن الهوة . فقد كشفت ، تحت السطح الذي كان يبدو متينا ، عن بحور من المادة السائلة يكفي ان تتمدد فتحول قارات من الصخر الصلب الى ذرات . بضجة وباضطراب اعلنت هذه الثورات عن تحرر الانسان البروليتاري (العامل) ، أي اعلنت عن السر الكامن في بطن القرن التاسع عشر ، وعن انتفاضة ذلك القرن . صحيح ان الثورة الاجتماعية لم تكن من اختراعات سنة ١٨٤٨ . فالبخار والكهرباء ، ونول الحياكة الميكانيكي كانوا ثوريين اشد خطرا حتى من المواطنين باربي وراسبيل وبلانكي . ولكن ، بينما ضغط الجو الذي نحيى فيه يحمل كل انسان وزن ٢٠٠٠٠ رطل (انجليزي) ، فهل نشعر به ؟ انما لا نشعر به كما لم يشعر المجتمع الاوروبي ، قبل ١٨٤٨ ، بالجو الثوري الذي يكتنفه ويضغطه من كل جانب . هناك حقيقة هامة ، تميز قرننا التاسع عشر هذا ، ولا يجرأ على نكرانها أي حزب من الاحزاب . واما هذه الحقيقة فمفادها انه قد ولدت قوى صناعية وعلمية لم تتوقعها اي حقبة سابقة في التاريخ الانساني - هذا من جهة . واما من الجهة الثانية فقد نشأت دلائل عفونة تفوق في نتنها ، الى حد كبير ، العفونة التي صحبت الايام الاخيرة للامبراطورية الرومانية . كل ظاهرة ، في ايامنا هذه ، تظهر وكأنها حبلى بنقيضها . فالالة التي وهبت المقدرة العجيبة على تقليل العمل الانساني وعلى اخصابه نرى انها تجوع الانسان وتنهك قواه . واما مصادر الثروة ، التي اتسعت مدى ، فانها تتحول بقدرة قادر ، الى مصادر للفاقة . ويبدو ان مكاسب الفن تقتنى بخسران الشخصية . وبالسرعة نفسها التي يسيطر فيها الانسان على الطبيعة يتحول الانسان الى عبد للاخرين او الى عبد لمباذله . وحتى ضوء العلم النقي كأنما هو لا يسطع الا في محيط الجهل المظلم . واذ يبدو ان كل اختراعاتنا وتقدمنا تنفخ روح الحياة المثقفة في القوى المادية ، تنحط حياة الانسان الى مستوى القوى المادية . فهذا التناقض القائم بين الصناعة الحديثة والعلم من ناحية وبين البؤس الحديث والعفونة من ناحية اخرى ، هذا التناقض القائم بين قوى الانتاج وبين علاقات المجتمع في عصرنا - هو حقيقة ملموسة شاملة لا تنقض . واما بعض الاحزاب فتجاهها يندب ، واما غيرها فيتمنى التخلص من الفنون الحديثة عسى ان يتخلص من التناقضات الحديثة .

او ربما يتوهمون ان مثل هذا التقدم الباهر في الصناعة لا يستكمل مداه الا بتأخر باهر في السياسة واما نحن فلا نخطيء التعرف على معالم الروح الخلاقة التي تطبع كل هذه التناقضات بطابعها الدائم فنحن نعلم ان ما تحتاجه قوى المجتمع الجديدة الفعالة ، حتى تبدع انتاجا ، هو سيطرة رجال جديدين عليها - وهؤلاء هم الرجال العاملون ، الذين ، مثل الآلة الحديثة ، هم نتاج الازمنة الجديدة . وفي الملامح التي تدهش الطبقة المتوسطة ، وتدهش الارستقراطية وانبياء الرجعية البائسين ، يطل علينا وجه صديقنا الباسل ، روبين جودفلو (١) ، وجه ذلك الخالد الذي يحفر ... بسرعة خارقة ، يطل علينا وجه ذلك الرائد الموفق - الثورة !

العاملون الانجليز هم بكر ابناء الصناعة الحديثة . فما لا شك فيه ، اذن ، انهم لن يكونوا آخر من يمد يد العون والتأييد للثورة الاجتماعية التي ولدتها ايضا تلك الصناعة ، ثورة ستحرر طبقتهم هم ، في جميع انحاء العالم ، فالطبقة العاملة هي طبقة اممية مثل حكم رأس المال ومثل نظام عبودية الاجرة .

انني ملم بالنضال البطولي الذي شنته الطبقة العاملة الانجليزية منذ منتصف القرن الماضي - نضال ضائع المعالم لان مؤرخي الطبقة المتوسطة طمسوه وأخفوه . في المانيا القرون الوسطى كانت منظمة سرية ، باسم «فم ريخت» ، هدفها الانتقام من افراد الطبقة الحاكمة على الجرائم التي يقترفونها بحق جماهير الشعب . واذا ما شوهدت علامة صليب مرسومة باللون الاحمر على احدى البيوت ادرك الناس ان هذه المنظمة السرية قضت بالموت على صاحب ذلك البيت وكل قصور اوروبا اليوم مرسوم عليه هذا الصليب الاحمر السري ، اما الحكم فهو التاريخ ، واما منفذ القرار فهو البروليتاري .

---

(١) روبين جود فيلو - جني في الاساطير الانجليزية ، وتقول الاسطورة انه كان يساعد الناس ويتقدم من الاكل . وهو احدى الشخصيات الرئيسية في تمثيلية شكسبير الهزلية : «حلم ليلة في منتصف الصيف» .

# كيف يعيش ١٠ ملايين مسلم في الصين الجديدة

## مسلمو الصين يتمتعون بجميع حقوقهم وحرياتهم القومية والدينية

## بقيادة ماوتسي تونغ تحرر المسلمون والشعب الصيني من الاستعمار

المسلمون كغيرهم من الشعوب الدينية الصينية يحبون وطنهم حباً قويا . انهم يعلمون انهم لا يستطيعون ممارسة عقائدهم الخاصة واديانهم ما لم يقوموا بافضل ما يستطيعون من جهد لحماية بلادهم . وفي ذلك ما يلقي ضوءا على الجهد الذي يقوم به المسلمون الصينيون في المساعدة الاخوية المتحمسة المخلصة من اجل بلادهم . ففي ولاية سنكيانغ مثلا جمع المسلمون ما يكفي لشراء ثلاثين طيارة للمتطوعين الصينيين الابطال في كوريا الذين يجودون بارواحهم في سبيل السلم وصيانة بلادهم وما احرزوه من مكاسب .

### ١٠ ملايين مسلم

وعدد المسلمين في الصين عشرة ملايين ، وهم شعوب مختلفة ولهم لغاتهم الخاصة وعاداتهم وثقافتهم ، وهم متفرقون في جميع انحاء البلاد ولكنهم في كل منطقة يؤلفون جماعات مجتمعة تسكن في اماكن خاصة .

### تشانغ كاي تشيك ضد المسلمين

لم يكن للمسلمين الصينيين ، في العهد الماضي ، كيان خاص بل كان يطلق عليهم جميعاً اسم الاكثرية — الهان هوى . وعلى ان شان كاي تشيك كان يتبع سياسة الادغام فقد كان يسعى لادغام المسلمين بالصينيين بالقوة ليقضي على عادات الشعوب وتقاليدها الخاصة ، القومية والدينية وقد نشبت من اجل هذا فتن عديدة لقي فيها المسلمون الاضطهاد وذهب بسببها ، من الطرفين ، ملايين الضحايا . ولما ثار المسلمون الهوي في ١٩٢٨ على حرمانهم من حقوقهم المدنية والدينية وعلى الضرائب الكثيرة المفروضة عليهم ، ارسل حكام الكومنتانغ جيوشهم فقتلوا اكثر من عشرة آلاف مسلم واحرقوا المساكن فشردوا عشرات الالوف . وما بين سنة ١٩٣٩ و١٩٤١ حدثت ثلاث مذابح قتل فيها عشرات الالوف من المسلمين ، بسبب ادغام المسلمين الهوى بالشعب الصيني . وفي سنة ١٩٤٣ وتحت حكم الكومنتانغ سفكت دماء ١٠٠ الف مسلم في سنكيانغ . ونتيجة للاضطهاد المتكرر فقد المسلمون « الاوغور » نصف عددهم ، وبلغ نحو ٦ ملايين ، حتى جاء عهد التحرر .

### جهاد المسلمين للتحرر

ورغم الاضطهاد المتكرر ، كان المسلمون بالاشتراك مع الشعب الكادح المظلوم يثورون على مضطهديهم بعزم لا يتزعزع من اجل الحرية . ففي ١٩٤٤ اتحد الكازاك والاوغور ( المسلمون ) في سنكيانغ وهزموا جيوش الكومنتانغ بعد جهاد استمر ٤٠ يوما وحرروا عدة مدن وقرى في الناحية الشمالية الغربية من الولاية .

وقامت الشعوب المسلمة الاخرى بثورات مماثلة وكانت تحارب لا الكومنتانغ فحسب بل وزعماءها الخونة عملاء تشان كاي تشيك .

### قبس الخلاص

ووجد المسلمون المضطهدون قبسا من الخلاص في حركة التحرر الشيوعية وملجأً امينا في الاراضي المحررة ، ورأوا للمرة الاولى املا في نوال حريتهم الدينية والمدنية بالتعاون مع الشعوب الصينية الاخرى . ومنذ ابتداء الغزو الياباني اخذ المسلمون يهاجرون الى المناطق المحررة وينضمون الى الحزب الشيوعي الصيني ويتطوعون في الجيش الثامن. وفي ١٩٣٨ شكل نحو الفين من « الهوي » فرقة اسلامية خاصة وانضموا الى الجيش الثامن وبقيادة قائد مسلم ظلوا يحافظون على عاداتهم وتقاليدهم وصلواتهم . وقد سارعوا الى المعارك جنبا الى جنب مع جيوش الثورة وهدفهم القضاء على الغزاة اليابانيين وبناء صين جديدة ديمقراطية تتألف من اسرة واحدة تتآخى فيها شعوبها المتحدة .

وفي الحرب ضد الغزاة اليابانيين ، اقام شعب الهوي المسلم للمرة الاولى حكوماته الخاصة في القرى والمدن المحررة .

### بعد التحرر

لقد حارب شعب الهوي والشعوب المسلمة الاخرى من اجل التحرر في مختلف الجهات بشجاعة واقدام وتضحية لانهم كانوا يعلمون ان شعوبهم في المؤخرة تقطف ثمار التحرر اليانعة . وفي حرب التحرر اتسمت مناطق الشعوب المسلمة المستقلة استقلالا ذاتيا. فبعد تحرير سوبان تمت حكم شعب الهوي المسلم في كويس وانتخب ممثلوهم لمراكز عديدة من جميع المراتب في الحكومات الشعبية . وحيثما كانوا يؤلفون الاكثرية في المناطق كانت رئاسة الحكومة من نصيب المسلمين الهوي ويوجد الان نحو ٥٠ مسلما اعضاء في حكومات الولايات المختلفة والبلديات والادارات. ونائب رئيس كانسو وشنغهاي من الهوي، وليو كيبينغ نائب رئيس مجلس المصالح الوطنية في الحكومة الشعبية المركزية هو من شعب الهوي . وهناك عدد كبير من المسلمين في مناصب الحكومات الذاتية المختلفة وهم يمثلون تمثيلا صحيحا وافيا في المؤتمر الاستشاري الشعبي السياسي وهو اعلى جهاز في الحكومة الصينية الجديدة ، وكذلك في فروعه المختلفة .

### توزيع الاراضي

لم يتسن للمسلمين العمل على تحسين احوالهم الاقتصادية حتى تحرروا واستقلوا بقيادة الحزب الشيوعي والحكومات الشعبية .

لقد كان الفلاحون المسلمون ، كاخوانهم فلاحي الامم الاخرى ، في حاجة الى الارض، ولذلك ضاعفوا نشاطهم وجهدهم وحماستهم بعد التحرر في خدمة اراضيهم . فقد وزعت الاراضي على الفلاحين المعدمين ، واسترد كثير من المضطهدين اراضيهم التي اغتصبها منهم الزعماء والاقوياء .وقد اظهرت الشعوب في توزيع الاراضي اخلاصاً وفيا في تقديم الاراضي الخصبة للغير وبذلك زال العداء التاريخي بين المسلمين و« الهان » وزال معه الخوف الماضي من الفقر والجوع .

### التعليم الثقافي

كان المسلمون يقاسون قبل التحرير آلام الجوع والفقر ويشاركون الشعوب الصينية في الجهل والامية . اما الان ففي كل قرية مدرسة ابتدائية على الاقل ، واكثر من نصف الاولاد ممن هم في سن الدراسة يتعلمون وفي بكين ثمانون بالمئة من ابناء المسلمين ممن هم في سن الدراسة يتعلمون . وفي ولاية تنغهسيا تضاعف عدد المدارس الابتدائية، وقفز عدد طلابها من ١٣٠٠ الى ٩ آلاف . وفي ولاية سنكيانغ ١٩٣٠ مدرسة ابتدائية فيها نحو ٢٣٠ الف طالب و ٣٠ مدرسة متوسطة فيها ٦ آلاف طالب .

وبالاضافة الى الجامعات والكليات في جميع انحاء البلاد ، هناك المؤسسة المركزية للشعوب المختلفة في بكين التي انشىء لها ثمانية فروع في المدن ، وهي تضم عددا كبيرا من المسلمين وتدرس فيها اللغات والتاريخ وسائر العلوم المألوفة بحيث يفهم كل شعب عادات الشعوب الاخرى ويحترم عاداتها واديانها ويعيشون حياة اجتماعية ناجحة تحت سقف الصين الجديدة كأسرة واحدة .

### تشجيع اللغات الوطنية

لم يبق المسلمون الذين يتكلمون لغاتهم الخاصة بالمجبرين على درس اللغة الصينية كما كانوا قبل التحرر . انهم الآن يدرسون لغاتهم في المدارس وخارجها ويقرأون الكتب التي يؤلفونها والصحف التي يطبعونها بلغاتهم الخاصة .

وفي ولاية سنكيانغ ١١ صحيفة ومجلة اسبوعية بلغة الايغور الخاصة وخمس صحف ومجلات يومية بلغات الكازاك وقد ترجم عدد من مؤلفات الرئيس ماوتسي تونغ ومؤلفات ماركسية اخرى الى لغة الايغور وفي ذلك دليل على الحرية الثقافية الجديدة .

وفي ولاية سنكيانغ ثلاث وستون فرقة تمثيلية وثقافية تقدم المسلمين و« الهان » معا كل يوم المناظر السينمائية والافلام والمسرحيات والموسيقى والرقص فتنتشر ثقافة الشعوب بين المسلمين .

### ٤٩ مسجداً في بكين

وفي بكين نحو ٤٩ مسجدا ، امها يوم عيد الفطر المبارك الماضي اكثر من ٧٠ الف من المصلين . ومن المساجد، والغبطة والسرور والفرح تملك عليهم كل مشاعرهم وحواسهم ، ارسل المسلمون رسائل الشكر لمحررهم الكبير القائد ماوتسي تونغ .

### الحج الى بيت الله الحرام

ودليلا على تحسين مرافق الحياة وتوكيداً للحرية الدينية الحاضرة اخذ المسلمون الصينيون ينظمون رحلات عامة للحج الى مكة لزيارة الاماكن المقدسة فيها وليحملوا معهم رسالة السلام الى اخوانهم خارج الصين .

( عن صحيفة «الصين الشعبية» )

---

# أغنية... ...حانقة

للشاعر الزنجي :

ماثو هول

تعبت من المسح احذيتكم ، —
تعبت من الغناء العذب ، —

تريدونني ان اعبس وجهي وامضي
ماشياً ،
تريدونني ان انحني عندما تسيئون
إلي ،
ولكن يا أخي اني اغني اغنية حانقة ،

اني اغني اغنية حانقة
من اعماق
اعماق
اعماق
قلبي . .

والشقاء الذي رأيته
بمقدوره ان يجعل الرجل وضيعا جدا ،
اجل ، الشقاء الذي رأيته
بمقدوره ان يجعل الرجل وضيعا
جدا . . .

والان ، اغنية حانقة تصاغ من الدم
والدموع ،

انها نهر فائض
انها ريح عاتية عاصفة
انها زوبعة تنمو
منذ ثلثمائة عام مرير . . .

اني اشيد بيتا اسمه الحرية . . .
ولن يكون له باب خلفي ،
وسيكون لجميع البشر
وسيكون لجميع البشر
وسيكون للناس الكادحين
وسيكون دوما متسعا للاخرين

والان، لا تخدعني بكلمات معسولة ،
كلا لا تخدعني بكلمات معسولة
مثل تلك الكلمة المعسولة «الدمقراطية»

والان ، لاتطلبوا مني ان احارب من
اجل كلمات معسولة .

والان . لاتطلبوا مني ان اموت من
اجل كلمات معسولة ،
ومن ثم تسرقونها مني ،

من الغريب كيف تحاربون
«لتحرير» الشعوب الملونة
في كل رحاب المعمورة ،
ماعدا الناس الملونين ،
هنا في هذه البلاد . . .
فكيف كان ذلك ؟

اوضحوا ذلك لي ،
يامستر قبعة دبلوماسية
يامستر رئيس الجمهورية
يامستر النائب في الكونغرس في
واشنطن ،

كيف تعنون هكذا في القتال
لتحرير الشعب الكوري -
( بقتله )
وليس لكم اي متسع ابداً
لتحريرنا نحن السود
هنا في ازقتكم ؟ . . .

القتل يموج عبر هذه البلاد
واثر الدم يلوث
اعمدتكم الرخامية البيضاء
في قاعات الكونغرس ،

وهنالك ثمة اساليب مهذبة للتنيش
حينما تجدلون حبلا من الكلمات

وتحاولون خنقنا
بقوانين فاشية . . .

لقد كنت من القوة فشيدت
هذه البلاد
بعرق جبهتي ،
بدماغي ويدي ،
على المقعد وبالمحراث ،
وانا من القوة
لتشييد حياة حرة الان . . .

اني اغني اغنية حانقة
من قلبي الحانق
الى ويلي ماك غي
والآخرين جميعهم ،
الى الخمسة عشر مليون
من اخواني السود
اني اغني اغنية حانقة

لي ذاكرة عمرها ثلثمائة عام مرير
لقد حاربت قبلا وساحارب ثانية ،
وسأزيل الدم والدموع
وسأشيد وطنا للكثرة ، وليس
للقلة ،

وسنشيده قويا
وسنشيده عادلا . . .

---

### تمثال « الحرية » الاميركي

لم يعد يرحب بالمهاجرين بل انه اليوم يصم على استعباد الشعوب .

---

قصة «الاتحاد» في العراق

# الجريدة الآتية من وراء الحدود

بقلم سامي مخائيل

بمناسبة مرور تسع سنين على صدور جريدة «الاتحاد» تنشر هنا هذه الكلمة عن الدور الذي قامت به جريدتنا في تأجيج نيران المعركة الوطنية والانسانية الكبرى التي يخوضها الشعب العراقي

كانت متواضعة ، صغيرة الحجم ، كافرة بألوان التبهرج ، بعيدة عن التزويق ، محشورة دوما بين صاحباتها القادمات من كل اطراف المعمورة . ومع ذلك كانت تخفق بأنفة وهي معلقة بالخيط المتين في «مكتبة يوسف» المقابلة لساحة «الشورجة» في بغداد .

وكثيرا ماكان «السنبل» (كنية للشرطي السري تعارف عليها العاملون في الحركة السرية العراقية) يعتمد بظهره المقوس على الحائط بجانبها ، وترتمش لها جفونه القاتمة الشبيهة بأوراق الخريف البالية ، وتلمع لها عيناه الخاملتان حينا واليقظتان حينا اخر . فيسري وميض ابتسامة خبيثة شرهة على شفتيه واسنانه السوداء الحالكة . ويشحذ ذاكرته ويرهفها عليها تسجل بدقة ملامح كل من يجرؤ على مسها .

ومع هذا ، كانت انامل الفتيان تمتد اليها بألفة وترحاب ، وعيونهم المتفائلة ترمقها بشوق واعجاب فتنتقل هي اليهم برصانة ، وتستقر في جيوبهم الدافئة ، غير عابئة بوخزات عيني «السنبل» الذي يعتريه اليأس لكثرة الفتيان ، وتصيبه الحيرة ، وتعجز ذاكرته عن تسجيل ملامحهم جميعا .

ثم تقطع هي ازقة بغداد وشوارعها مع الفتيان ، لتسرد عليهم بعد ذلك ما انطوت عليه جوانحها على ضوء مصباح كهربائي في بيت ما ، او على نور ذبالة قنديل تصارع الظلام في كوخ مجهول ، او في ركن منعزل من متنزه مورق الاشجار ، او في مقهى صاخب .

هذا هو عهدي بصحيفة «الاتحاد» في باكورة وفودها على العراق ، وهذا هو عهد الشيوعيين العراقيين بها .

كنا انذاك نفرك جفوننا ونمعن النظر ببغداد الحقيقية ، بغداد الحافية المصابة بالتراخوما وفقر الدم ، بغداد المنسية التي لم تذكرها جغرافيا وما تطرق اليها تاريخ ، بغداد التي ترقد على ارصفة الجسور اذ ما جن الليل ، وتنازع اسراب الذباب على كسرة خبز يابسة اذ ما برزت الغزاله من الشرق ، بغداد التي طفقت تقلب بأصابع جافة ممزقة صفحات صقيلة في كتب محرمة. وما عن لنا ان نضع نظارات على عيوننا كي نكتشف الحقيقة، انما اكتفينا بتحطيم النظارات القديمة المزيفة ، نظارات التقاليد والخوف ، الانانية والجهل .

وساهمت «الاتحاد» الآتية من بعيد في تحطيم هذه النظارات، وساعدتنا في التخلص من «قصر النظر» المفروض علينا .

لن يغيب عن ذاكرتي ابدا ذلك المساء الصيفي عندما اقبلنا لاول مرة على الاغتراف من مناهل الماركسية بشكل منظم . كان الجو حارا خانقا ، ولمع العرق المنصبب على وجوهنا . فحاكت طلعاتنا في ضوء المصباح شمعا ذائبا . الا ان «الاستاذ» اصر على ايصاد النوافذ واحكام غلق الباب ، وخيل الينا من شدة القيظ ان الكراسي ذاتها تكاد تتهالك على الارض تحتنا .

وافتتح «الاستاذ» حديثه ، فنسينا النوافذ المغلوقة والحر المرهق . وبعد قليل رفع «الاستاذ» سبابته في الهواء واقتطع عن الكلام ، وغارت يده في اعماق جيبه . فادركنا انه يفتش عن شيء ما يدعم به اقواله . ثم برزت «الاتحاد» وشرع يقرأ . . .

ايام كثيرة التهمت عدة سنين ، وبين عباب هذا البحر الزاخر من الايام نسيت بالمرة ما اقتبسه الاستاذ انذاك من الصحيفة ، الا اني اتذكر جيدا كيف ابتسم بارتياح لدى انتهائه من الحديث ، واستفهم منا اذا تعسر علينا فهم شيء ما في محاضرته .

اجل - لقد ازدحمت الاسئلة في حناجرنا . فقد هاجت نفوسنا لما سمعناه من جديد ومن طريف . وشعرنا لاول مرة في حياتنا اننا نحمل مصائرنا في ايدينا ، واننا نملك حق التصرف المطلق بها ... واردنا ان نستفسر منه كيف نتصرف بهذه المصائر الثمينة .

ومع هذا ، كان السؤال الاول الذي بدر من اول مستفهم :

« كيف نستطيع الحصول على الاتحاد ؟ »

وهكذا انعقدت اواصر صداقة متينة بيننا وبين الصحيفة الآتية من وراء الحدود . . .

كثيرا مايطلق على جرائد الاحزاب الشيوعية تعبير « القلوب النابضة » ومن نواحي عدة يصدق هذا التشبيه . ولكن هنالك حقيقة ينبغي الا نغفل عنها : وهي ان القلب يولد نشيطاً قويا منتظم الخفقان، بينما جرائد الاحزاب الشيوعية - والسرية منها على الاخص - تبدأ خطواتها الاولى في الحياة بصورة مضطربة وتواجهها صعوبات كأداء . ولهذا كانت « القاعدة » . جريدة الحزب الشيوعي العراقي ، يهمد خفقانها وتحتجب عن قرائها في احايين كثيرة ، تارة الحروف كانت تعوزها ، وتارة اخرى كانت الاموال تنقصها .

وفي هذه السكتات « القلبية » المؤقتة كنا نهرع الى « الاتحاد » والى غير الاتحاد من الصحف البيضاء التي تتحدث عن سواد الشعب والآتية من وراء الحدود وهكذا اصبحت «الاتحاد» حاجة ماسة عند « استاذنا » حينما يلقي محاضراته ، واصبحت مرشدا حكيما لاناس حرمهم المجتمع من نعم الارشاد

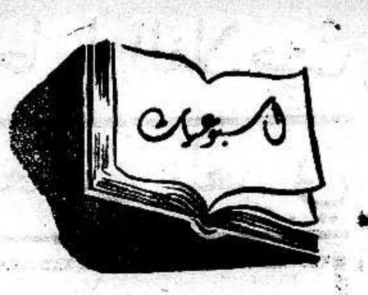
وكانت «الاتحاد» جريدة محبوبة ومرغوبة وشعبية في العراق ! واتذكر اني كنت ابيع وحدي خمسين عددا منها اسبوعيا .

ولا عجب ان اصبحت «الاتحاد» الجريدة القادمة من بعيد ، « مجرمة خطرة » مثلما كنا نحن « مجرمين خطرين » على المجتمع المتقلقل .

وحينما كانت الامور تتأزم ، وتصبح رصاصة الشرطي الحكم الفاصل في البلاد ، وتغدو السجون الحجة الوحيدة التي تتمسك بها السلطات ، كانت «الاتحاد» تساق الى المحاكم الجائرة جنبا الى جنب مع ابناء الشعب العراقي البررة . فكانت شرطة التحقيقات تلقيها بحقد على منصة القاضي . وكان المدعي العام يشير اليها باعتبارها «مادة الاجرامية» كفيلة بأدانة من كانت في حيازته .

وماكان المتهمون يتبرأون من هذه « المادة الاجرامية » المشرقة . بل كانوا يدافعون عنها قبل ان يدافعوا عن انفسهم « انها صحيفة وطنية ! » وهي « صحيفة تخدم الشعب ! » و «تناضل ضد الاستعمار ! » هذا ماكانوا يرددونه في قاعات المحاكم . فكان القضاة الذين يكرهون الوطن ، ويهزأون بخدمة الشعب ، ويعبدون الاستعمار يكتفون بهذا الدفاع فيبعثون بالاحرار الى اعماق السجون ، « وبالاتحاد » الى سجلات شرطة التحقيقات .

مضى وقت طويل على انقطاع « الاتحاد » عن قرائها في العراق . وخلال هذا الزمن عصفت يد الاستبداد بقسم كبير من هؤلاء القراء . فالبعض منهم يرسف الان في القيود ، والبعض الاخر يرقد تحت التربة التي احبها وسقاها بدمه كي يسعى عليها اناس احرار سعداء ... الا ان ذكرى « الاتحاد » لم تمح من قلوب اولئك الذين لازالوا على قيد الحياة . كما لن تمحى ذكرى صديق وفي مخلص .




### رحلة الذكريات

تسع سنوات تمضي، الآن، على «الاسبوعيات». افلا تسمحون لي، يا قرائي الاعزاء، بأن احتفل لهذه المناسبة احتفالا متواضعاً بيني وبينكم؟

من اجل هذا الاحتفال المتواضع قمت برحلة الى وراء، قلبت خلالها صحائف «الاسبوعيات»، لأحيي الذكريات. ولقد كانت رحلة الذكريات هذه ممتعة حقاً فالاسبوعيات عكست باستمرار ما يشعره ابناء الشعب من نقمة على الاوضاع القائمة ومن رغبة في حياة افضل.

ورحلة الذكريات هذه جعلتني اعترف بصحة الاتهامات التي توجه الى الاسبوعيات حول «طول لسانها»، وان لها «لسانا سليطاً». ولكن، ماذا انتظر هؤلاء المتهمون غير ذلك؟ فالاسبوعيات كانت ولا تزال مرآة لما يجول في خاطر ابناء الشعب عندما يواجهون مباذل الحكام والمتسلطين. ومن السخف التوهم ان ما يجول في خاطر ابناء الشعب، اذ ذاك، هو قصيدة غزل في القد الفارع لعصا الشرطي وفي عيون الحكام العسلية...

وفي كثير من الاحيان كانت اكاذيب الطغاة تفلق صبر الاسبوعيات، فتقذف الحصوة من لسانها، وينفلت لسان «الاسبوعيات»! عندئذ كانت توقع صاحبها في مشاكل كم احب ان ارويها عليكم لولا خوفي من ان تجدد الذكريات تلك المشاكل القديمة التي اثارتها. افلا يكفي ما على الاسبوعيات من مشاكل حديثة وما ينتظر ان تثيره في المستقبل!

اني اعرف ان هناك عددا كبيرا من المعجبين بالاسبوعيات. والى هؤلاء اقول: لولا «طول لسانها»، الذي هو انعكاس لطول لسانكم، ولولا «لسانها السليط»، الذي هو انعكاس للسانكم السليط، لما احببتموها ولما اعجبتم بها. فقد انبعثت من صدوركم، والهبت فيكم النقمة العادلة على مضطهدي الشعب وسارقي لقمته ومضلليه.

الم تقولوا، بواسطتها، للمتربعين على عروش الظلم والاستغلال، المتلفعين بقداسة سطوتهم الفارغة: انكم لا تستطيعون الضحك علينا. فلقد اصبحنا نعرف كيف نضحك عليكم ونشرشح عروشكم ونمد السنتنا هزءا بقدسية مساخركم..

وبعد، لا عيب في اللسان الطويل اذا كنتم تلهبون به ظهور من يلهب ظهوركم بسياط طغيانه وعدوانه. ويصبح اللسان الطويل عيباً اذا كان هو جوابكم الوحيد على الطغيان والعدوان. فمهما طال اللسان لا يستطيع ان يسترجع حقاً. لاسترجاع الحق يجب ان تطول اليد.

فطولوا ايديكم. طولوا حقوقكم. انتزعوها فهذا حقكم. فطول اليد هو ما استهدفته الاسبوعيات بلسانها الطويل...

### ملونو الجدران

في اجتماع مبائي انتخابي في معبرة كفار اونو خطب المحامي يعقوب مكمل فاعترف بأن عدد الشيوعيين في المعبرة كبير. وكأن هذه الحقيقة اضاعت صوابه، فهاج وماج دفاعاً، لا عن مصالح السكان، بل عن نقاوة الجدران! وصرخ: حاربوا الشيوعيين، اضربوهم.. هؤلاء الشيوعيون ملونو الجدران!

ان الشيوعيين، الذين «يلونون الجدران»، اشرف بكثير وانظف بكثير من ملوني الضمائر. ومعروف ان معبرة كفار اونو تتألم، لا من ملوني الجدران، بل من ملوني الضمائر...

اما اذا كان هذا المحامي المبائي متحمساً حقاً لنقاوة الجدران فما عليه الا ان يجند حملة لمسح شعارات الشيوعيين من جدران كفار اونو وكل مكان آخر في اسرائيل. خصوصاً وان حكومته تتأهب لاستقبال «ضيف كبير» لا يحب رؤية مثل هذه الشعارات. اعني جون فوستر دالس!

وخصوصا ايضا وان الشيوعيين يريدون ان يكتبوا شعارات جديدة تليق بمقام هذا «الضيف الكبير»، مثل شعار: يافوستر دالس، ياتاجر الدماء، اخرج من بلادنا!

( مهيئة )

# مئات المندوبين يشتركون في مؤتمر النضال ضد قانون سلب الاراضي

## المؤتمر يستنكر القانون ويحتج على بقاء الحكم العسكري وينتخب وفداً كبيراً

حيفا - من مختلف المنظمات والاحزاب، من القرى والمدن، اقبلت المئات من الرجال والنساء، فلاحون وشيوخ ورجال دين، الى المؤتمر الجماهيري الذي دعت اليه لجنة الدفاع عن حقوق الاقلية العربية احتجاجاً على قانون استملاك الاراضي الجائر يوم السبت الماضي في قاعة سينما «ماي» في حيفا.

وافتتح المؤتمر القسيس رفيق فرح قائلا: انه اذا ما سارت الحكومة على طريق الاستبداد فمن واجب الشعب ان يجب النضال. واننا لا نتوجه الى الحكومة بل الى الشعب اليهودي الذي قاسى الاضطهاد القومي، وناضل ضد السياسة العنصرية التي تنتهج حكومة اسرائيل اليوم مثلها.

وتحدث المحامي جبل (؟) لبيب خوري عضو المجلس البلدي في عكا عن الناحية القانونية في قانون استملاك الاراضي ثم قال كان جديرا بغولدة مايرسون التي تزعم بوجود اللاسامية في بعض الاقطار، ان تحضر هذا المؤتمر وترفع صوتها بالاحتجاج على سرقة الفلاحين العرب من ممتلكاتهم. تدعي الحكومة ان هذا القانون وضع لمقتضيات الاستيطان والتطوير والامن. واننا لا نعارض هذه الاهداف، ولكن يوجد في البلاد ثمانية ملايين دونم من الاراضي الخصبة ولا يستغل من هذه الاراضي سوى ثلاثة ملايين. فلماذا تريد الحكومة ان تسلب من الفلاحين العرب ما بقي لهم من ارض؟ ان الفلاح العربي لن يوافق ابدا على سرقة ارضه وحرمانه من مورد رزقه.

وتكلم ممثل المبام، اليعازر بئيري عضو لجنة الدفاع عن حقوق الاقلية العربية، قائلا: ان النضال ضد السياسة العنصرية وضد اضطهاد الاقلية العربية هو نضال من اجل استقلال اسرائيل فهذه ليست قضية العرب فقط، فسياسة اضطهاد العرب هي سياسة رجعية معادية لليهود. واننا لا نريد ان تقام مستوطنات اليهود على حساب خراب الاقتصاديات العربية.

ودعا بئيري في ختام خطابه كل مواطن في اسرائيل الى النضال ضد الاضطهاد القومي في اسرائيل.

وباسم اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي تكلم عضو الكنيست الرفيق اميل حبيبي. (ونجد مقتطفات من خطابه الذي القاه في المؤتمر على الصفحة الثانية من هذا العدد)

وتكلم ممثل كتلة اليسار، لام، في هذا المؤتمر وقال: ان العامل اليهودي يدرك ان اولئك الذين يسلبون الاراضي من الفلاحين العرب هم انفسهم الذين يخفضون بالوقت نفسه مستوى معيشة العامل اليهودي لهذا فالنضال هو مشترك.

ومثل منظمة «ايحود» في المؤتمر الدكتور غروبنمان الذي عبر عن تأييد حركته لجنة الدفاع عن حقوق الاقلية العربية وباسم «عصبة الدفاع عن حقوق الانسان» تكلم الدكتور يروسلافسكي عن نشاط العصبة ضد قانون استملاك الاراضي وتحدث في المؤتمر ايضا ممثل حركة الكيبوتسات في البلاد.

وعن «عصبة صيانة الحريات الدمقراطية في البلاد» تكلم الدكتور ايزنشتادت وقال: ينبغي اجتثاث جذور التمييز العنصري من كل مكان. فاليوم يسلبون الاراضي من العرب ولكن قبل عامين سلبت الحكومة الاراضي من بعض اليهود لأن ارائهم السياسية تعارض سياسة الحكومة. ولم يحدث ابدا ان تخلى الفلاح بسهولة عن ارضه التي رواها بعرقه. فلنناضل بكل قوانا ضد قانون النهب والسلب.

وتكلم في المؤتمر ايضا الرسامة جبرئيلا روزنتال والمحامي محمد عبد القادر يونس من المثلث، وسعيد محمود من اللاجئين، وغيرهم. وتلقت رياسة المؤتمر برقيات كثيرة من مختلف الشخصيات التي عبرت عن تأييدها التام للنضال ضد القانون المجحف.

وفي ختام الاجتماع اتخذت القرارات التالية بأجماع الأصوات:

ان قانون استملاك الاراضي يجحف بحقوق الفلاحين العرب، ويضر الاقتصاديات والحاصلات الزراعية.

ويدعو المؤتمر الجماهير الى الانضمام الى لجنة الدفاع عن حقوق الاقلية العربية لالغاء القانون. وتقرر ايضا ارسال وفد الى الكنيست ورئيس الدولة المطالبة بالغاء القانون.

وتقرر الاحتجاج على قانون املاك الغائبين، وارجاع الممتلكات الى اصحابها والغاء الحكم العسكري

واحتج المؤتمر على تصريح بلموت ثم انتخب الوفد الذي سيسافر الى الكنيست ورئيس الدولة لايصال قرارات المؤتمر اليها.

## نجاحات جديدة عشية انعقاد مؤتمر الشبيبة الشيوعية

الناصرة - تستعد فروع «الشبيبة الشيوعية» في كل فروع منطقة الناصرة المؤتمر السادس للحركة، ويتجلى ذلك في النجاحات التي احرزتها الفروع في جمع التبرعات لحملة المؤتمر السادس، فقد توصل فرع الناصرة حتى الان الى ٧٩٢ ليرة اي وصل الى ١٣٠ بالمئة من المبلغ المفروض عليه.

وقد رفع الفرع شعار جمع ٩٠٠ ليرة، ووصل فرع الشبيبة في عيلبون الى ١١٥ بالمئة من المبلغ المفروض عليه.

وقد جمع الرفيق جوزيف ديب وحده مبلغ ٦٧ ليرة!

## اجتماع احتفالي في غابة الجيش السوفياتي في يوم الانتصار على الفاشية

تل ابيب - كعادتها في كل سنة، ستهب الجماهير، في الثامن من ايار الحالي، من مختلف المدن والقرى والمعابر والمستوطنات والكيبوتسات ميممة شطر غابة الجيش الاحمر على الجبال المؤدية الى القدس، لتعبر عن امتنانها العميق وحبها الدافق لقاهر الفاشية ومنقذ الانسانية، الجيش السوفياتي البطل بمناسبة مرور ثماني سنوات على الانتصار التاريخي على هتلر وزبانيته ونظامه الاسود

فقد قررت عصبة الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفياتي عقد اجتماعها الاحتفالي السنوي يوم السبت الثامن من ايار ضاربة عرض الحائط بهستيريا حمى معاداة الشيوعية التي تحاول بذرها الاوساط الرسمية والعناصر الرجعية المهترئة.

وفي الاجتماع الاحتفالي في هذه السنة ستظهر الاهمية الخاصة للحلف بين الدول الكبرى في الانتصار على الهتلرية اثناء الحرب الماضية. وستعلن الجماهير مجددا، عن تعلقها بالسلام وكرهها الحرب.

وستعبر الجماهير، في عيد الانتصار على الفاشية، عن معارضتها لاحياء الجيش النازي ولتحويل اسرائيل الى قاعدة عدوانية وعن تأييدها لسياسة السلام التي ينتهجها معسكر السلام بقيادة الاتحاد السوفياتي.

وعصبة الصداقة تدعو اصدقاء الاتحاد السوفياتي في كل بقعة من البلاد الى التحضير لهذا الاحتفال بكل مالديهم من قوه.

## اقفال جميع مكاتب العمل في القدس تخلصا من مراجعات العاطلين

القدس - تخلصا من مراجعات العمال العاطلين عن العمل وتجمهرهم امام مكاتب العمل، قررت ادارة مكتب العمل الرئيسي هنا اقفال جميع مكاتب العمل في المدينة.

ويزداد وضع عمال القدس العاطلين سوءا يوما اثر يوم ويتضخم عددهم باستمرار ولا سيما على اثر حملة تنسيق العمال من اماكن العمل في المدة الاخيرة.

## مبائيون يهاجمون اجتماعاً شيوعياً فتردهم الجماهير

كفار تحمان - هلع سكرتير المباي هنا حينما رأى ان ارهابه لم يمنع الجماهير من الاستماع الى كلمة الحزب الشيوعي في الاجتماع الذي عقد هذا الاسبوع. فهجم على الخطيب الشيوعي محاولا اسكاته بالقوة ولكن الجماهير ردته هو وزعرانه ودافعت عن الخطيب.

وواصل هذا المبائي، دانيال افرايم، عدوانه بارساله بعض الصبية لانشاد الاناشيد على مقربة من الاجتماع ليحول دون الجماهير وصوت حزبها ولكن سلوكه هذا زاد في فضحه وفضح حزبه المباي.

وبحماس كبير وافق المجتمعون على ارسال برقيتين للاحتجاج على محاولة فصل الحزب الشيوعي من الهستدروت وفي استنكار عدوان سكرتير المباي.

## مهندس التجويع مستشار في مكتب رئيس الحكومة

القدس - في اجتماع لجنة الوزراء الخاصة تقرر تعيين اوسكر جاس، الاميركي، مستشارا اقتصاديا ورئيس مكتب البرمجة التابع لمكتب رئيس الحكومة لمدة سنتين.

ويتولى اوسكر جاس هذا، بالاضافة الى عمله الجديد، مناصب عدة في الشركات الاميركية الاقتصادية في اسرائيل، اعلن انه لن يتركها بعد تعيينه.

وجدير بالذكر ان خلافا كان قد نشب بين اوسكر جاس ودب يوسف، وزير التموين السابق، حول مشروع جاس بتخفيض مخصصات التموين للسكان.

وهكذا فان الذي لم يستطع جاس تنفيذه سابقا يستطيع اليوم تنفيذه بواسطة وظيفته الجديدة.

## المباي يسلم التعليم الى الصهيونيين العموميين

تل ابيب - قررت الحكومة توحيد جميع المدارس في البلاد والغاء المدارس التي تشرف عليها الهستدروت وجعل التعليم تحت اشراف الصهيونيين العموميين. وقد اقتفى عملاء المباي في الهستدروت خطوات الحكومة، فعقدت اللجنة التنفيذية للهستدروت يوم الخميس الماضي اجتماعا اقترح فيه ممثل المباي غوري، الموافقة على قرار الحكومة

بيد ان ممثل الحزب الشيوعي في اللجنة التنفيذية، الرفيق الياهو دروكمان، عارض في هذا الاقتراح، وقال ان حجج الحكومة بعدم وجود الاموال الكافية هي حجج باطلة.

وصرح ان الذين يضعون سياسة التعليم في البلاد يستغلون التعليم لتوطيد مراكزهم وهم يثقفون التلاميذ بروح الاخلاص للنظام الحالي، بينما جماهير الطبقة العاملة لا تريد هذا النظام.

ولا يمكن لجماهير العمال ان تتخلى عن التعليم العمالي الطبقي، الذي يستهدف السلام وتغيير النظام القائم

وفي التصويت الذي جرى قبل الاقتراح المبائي بأغلبية اصوات المباي وبمعارضة الحزب الشيوعي والمبام.

## طرد سكرتير لجنة عمال ميناء تل ابيب بمؤامرة مبائية مبامية

تل ابيب - عقب المؤامرة التي قام بها اعضاء المباي والمبام في لجنة عمال ميناء تل ابيب، طردوا من اللجنة سكرتير لجنة العمال، ابرموفيتش. وهذا المناضل معروف بموقفه في طليعة نضال عمال الميناء.

وسبب انزعاج المبام، هو معارضة ابرموفيتش لسياسة المبام المستخذية وانضمامه الى كتلة اليسار.

وبهذا اثبت المبام انه لا يطيق صبرا على العمال المناضلين من اجل حقوقهم.

## طرد ١٥ عاملا عربيا من اعمالهم في الرملة

الرملة - يعمل في هدم القرى العربية المتروكة، في ضواحي الرملة، نحو ٣٠ عامل بينهم ١٥ عاملا عربيا. وبعد عمل ٦ ايام ابلغ الخمسة عشر عاملا بانتهاء عملهم بأمر من مكتب عمل تل ابيب

وراجع هؤلاء العمال سكرتير اتحاد عمال اسرائيل فوعدهم «بالتوسط» لارجاعهم ولكنهم للان لم يرجعوا الى اعمالهم على الرغم من تسديدهم اشتراكاتهم وانتسابهم للاتحاد منذ مدة.

ان موقف قادة اتحاد عمال اسرائيل ينكشف يوميا ويجب ان ينبه العمال الى ان الطريق هو النضال لحقوقهم بقيادة منظمتهم المخلصة، مؤتمر العمال العرب.

## انباء في سطور

حيفا - جريا على سياسة رفع الاسعار واغراق الشعب في الفقر المدقع قررت ادارة السكك الحديدية في اسرائيل رفع اجور السفر بالقطار بنسبة تتراوح بين ٢٥ و ٣٥ بالمئة. فأصبحت اجرة السفر من تل ابيب الى حيفا ٦٥٠ بروطه (وكانت ٤٥٠ بروطه) اجرة السفر من القدس الى حيفا ١٢٥٠ بروطه (سابقا ٩٠٠ بروطه).

عرب مريسات - اصيب المواطن خالد عواد من عرب مريسات بالقرب من عبلين بمرض شديد، فأوصت لجنة المساعدة الاجتماعية في شفاعمرو نقله الى المستشفى الحكومي في حيفا بيد ان المريض لم يقبل بحجة عدم وجود محل له هناك! وعلى الرغم من مراجعاته العديدة لدائرة الشؤون والمستشفى فلا يزال في بيته يعاني آلام المرض.

خيرية - تظاهر امام مكتب العمل في رمات غان اكثر من مئة عاطل عن العمل من معبرة خيرية. وقابل وفد عن المتظاهرين سكرتير مكتب العمل في خيرية وطلب فتح مكتب العمل فيها وتوفير العمل للعمال. وبعد الظهر تظاهر العمال العاطلون امام مجلس عمال المدينة فوعدهم المسؤول بتوزيع ٥٠ مكان عمل في القريب العاجل

تل ابيب - قررت لجنة الرقابة المشرفة على صندوق المرض تخفيض ميزانية صندوق المرض بمبلغ ٧٨٠ الف ليرة، وهذا يعني طرد ٢٠٠ موظف والتقليل من بناء المستوصفات والمستشفيات في البلاد، هذا بالرغم من زيادة الوضع الصحي في البلاد سوءا.

القدس - بلغ عدد القادمين الجدد القاطنين في المعابر ١٥٤ الف شخص في هذا العام، مما يدل على ان جميع وعود الوكالة اليهودية والسلطات الحكومية بالغاء المعبروت لم تكن سوى خدعة قصد بها التغرير بالقادمين الجدد

الطيبة - عقدت الشبيبة الشيوعية اجتماعا عاما في الطيبة بمناسبة انعقاد المؤتمر السادس للشبيبة الشيوعية، وحضر الاجتماع ما يربو على ٣٠٠ شخص وتكلم فيه الرفيق محمد حسنين شارحا وضع الشبيبة السيء في منطقة الحكم العسكري وطالب بالغاء الحكم العسكري وايجاد العمل للعاطلين، وسن قانون الدفاع عن الشبيبة العاملة.

## قراؤنا يكتبون...

تلقينا الرسالة التالية من الرفيق ناجي ديب عن الحالة في كفر «قدتيا»، ورد فيها ما يلي:

تفشت البطالة بصورة فظيعة وبلغ عدد العاطلين عن العمل نحو ٢٥٠ شخصاً. عدد مخيف بالنسبة الى عدد السكان. ومشكلة السيارات لا تقل في اهميتها عن مشكلة البطالة، فالناس يضطرون الى الانتظار ساعات طوال للسيارة التي تحشرهم في داخلها كالسمك المعلب. وهم يضطرون ايضا الى المشي على الاقدام مسافات طويلة بعد العمل المنهك.

وفي الحالات المستعجلة والحوادث الطارئة يفتقر السكان الى مستوصف يقدم لهم الاسعافات الاولية.

وشن السكان نضالا جريئاً في سبيل مطالبهم العادلة. وسار العمال والنساء والشيوخ بمظاهرة صاخبة الى المجلس المحلي، مطالبين بالخبز والعمل، ومركز للعلاج الطبي قريب من المساكن مع طبيب خفر، وتوفير سيارات السفر.

وتكلم رئيس المجلس المحلي مؤيداً مطالب المتظاهرين، وقصد بذلك خدعهم. ولكن المتظاهرين لم يقتنعوا بذلك فاستنجدت السلطات بقوة الشرطة كما هي العادة!

وسجل ضابط الشرطة دعوى على وفد المتظاهرين «بتهمة التحريض على التظاهر!» وأخذت الشرطة تهدد المواطنين بالنفي وبالسجن القاسي في يافا وبالطرد من «كفر قدتيا» بغية ارهاب الوفد...

ولكن اتحاد كلمة العمال اجبر المسؤولين على التصريح، وفق كتاب رسمي، بشق ثلاثة شوارع محلية، وتوفير العمل للعاطلين خلال اسبوع. ونتيجة لتضامن الجماهير وتمسكها بمطالبها، فشلت مؤامرة الشرطة لاعتقال اعضاء وفد المتظاهرين. وهكذا تحقق الجماهير انتصاراتها وتفشل مؤامرات اعدائها بالنضال والاتحاد. وبهذا تكتسب الجماهير القوة والشجاعة في النضال العادل.

ويحتج السكان على مؤامرة سحب حق الاقامة في كفر قدتيا من احد العمال مع عائلته. وهم عازمون على خوض النضال الشريف لتحقيق السكنى الانسانية والعمل للجميع.

الاتحاد: قدمت النائبة الشيوعية في الكنيست الرفيقة استر فلنسكا استجوابا الى وزارة العمل حول هذا الشأن، جاء فيه: «في الثامن من شباط ١٩٥٣، اخلت الشرطة والجيش سكان معبرة كفر سابا، ونقل السكان الى الرملة وكفر قدتيا وغيرهما.

والعائلات التي نقلت الى كفر قدتيا، البالغ عددها ٧٣ عائلة، لا تلاقي الآن عملا. ومكتب العمل مغلق، وقد اعطى سكرتير مكتب العمل الى وفد هذه العائلات رسالة موجهة الى الوكالة اليهودية جاء فيها: «مكتب العمل مغلق وليست لنا اي امكانية لايجاد العمل».

وتطالب النائبة الشيوعية في استجوابها توفير العمل لهذه العائلات البائسة الجائعة.

# عاش نضال العمال اليهود والعرب من أجل العمل والمساواة وارجاع الارض لاصحابها الفلاحين

# لتسقط مؤامرة طرد الشيوعيين من الهستدروت . لتفتح ابواب الهستدروت امام العامل العربي

## بوحدة الصفوف في النضال ضد البطالة والاضطهاد وصعود الفاشية تحتفل الطبقة العاملة الاسرائيلية لعيد تضامن العمال الاممي

تل ابيب – نكتب هذه السطور مساء الاربعاء ، ٢٩ نيسان ، ولم يعد ادنى شك في ان تصميم الطبقة العاملة الاسرائيلية على الاحتفال بأول ايار قد افشل فشلا ذريعاً مؤامرة القيادة المبائية الخائنة التي استهدفت طمس معالم هذا اليوم الاممي الخالد . فمنذ مطلع هذا الاسبوع والاجتماعات الشعبية تعقد في مختلف الانحاء تحضيرا ليوم أول ايار ، وتلبي جماهير العمال اليهود والعرب دعوة الحزب الشيوعي الاسرائيلي لجعل هذا اليوم يوما لتمتين وحدة الصفوف والتظاهر بقوة في سبيل العمل والخبز والاخوة بين العمال اليهود والعرب .

ومما لا شك فيه ان مظاهرات اول ايار هذا العام ستتخذ طابعاً نضالياً واضحاً ، لا بسبب امتعاض المبائيين من التظاهر فحسب ، بل بسبب الاوضاع الاقتصادية السيئة في البلاد التي اوصلتنا اليها سياسة المباي .

وتماديا في محاولة تفرقة الصفوف فضحت القيادة المبائية نفسها مجدداً عندما رفضت اشراك مندوب من الحزب الشيوعي في الاجتماعات الشعبية لأول ايار التي قررت عقدها الهستدروت . ورفضت القيادة المبائية ايضاً اشراك الشبيبة الشيوعية في مهرجان شبيبة الهستدروت لأول ايار بحجة ان الشبيبة الشيوعية هي غير صهيونية !!

وبقيادة الحزب الشيوعي وكتلة اليسار ستجرى مظاهرات اول ايار في كل من القدس (٣٠ نيسان الخامسة والنصف مساء من وراء كريات حوليم المركزي ) ، وتل ابيب (اول ايار الحادية عشرة صباحاً من بيت همام ) وحيفا (اول ايار الحادية عشرة صباحا من شارع الحوري ) ، ورحوبوت (٣٠ نيسان السادسة والنصف مساء من شارع يعقوب ) ، وسكية – خيرية (٣٠ نيسان السابعة والنصف مساء من سكية ب ) ، والرملة (اول ايار التاسعة صباحاً من ساحة الهستدروت ) ، ونحج تكفا (اول ايار التاسعة صباحا ) واللد (اول ايار التاسعة صباحاً ) وريشون لتسيون (اول ايار ٨٫٣٠ صباحا من مكتب العمل ) وهرتسليا (٣٠ نيسان السادسة والنصف مساء ).

وبقيادة مؤتمر العمال العرب تعقد الاجتماعات الشعبية في مختلف القرى العربية . وسيتكلم النائب توفيق طوبي في اجتماعات اول ايار ، يوم الجمعة ، في قريتي ام الفحم والطيبة . وسيجتمع عمال وفلاحو منطقة الناصرة في الناصرة نفسها صباح اول ايار لتسير هناك مظاهرة المؤتمر الكبرى التي سيتكلم فيها النائب اميل حبيبي وسليم القاسم سكرتير مؤتمر العمال العرب في اسرائيل .

وستعلن الطبقة العاملة الاسرائيلية في هذه المظاهرات عن تصميمها على وحدة الصفوف بين العمال اليهود والعرب وعلى تحويل الهستدروت الى منظمة نقابية لجميع عمال اسرائيل وضد مؤامرة المباي لطرد الحزب الشيوعي من الهستدروت .

هذا وقد بلغ ما جمع من تواقيع على العريضة الشعبية ضد مؤامرة طرد الشيوعيين من الهستدروت نحو ٤٤ الف توقيع حتى مساء الثلاثاء الماضي . ومن المنتظر ان يصل هذا الرقم الى ٥٠ الف توقيع عند الاحتفال باول ايار .

## موتمر عالمي للدفاع عن الحريات الدمقراطية

براغ – قرر مجلس الاتحاد العالمي للمحامين ورجال القضاء الدمقراطيين ، الذي عقد هنا مؤخراً ، الدعوة الى عقد مؤتمر عالمي للدفاع عن الحريات الدمقراطية وحقوق الانسان هذا في الوقت الذي رفضت فيه حكومة الولايات المتحدة الامريكية توقيع على ميثاق حقوق الانسان الذي اصدرته هيئة الامم المتحدة .

## رجال المباي والحيروت والصهيونيين العموميين يعتدون على العمال العرب
## قلع عين عامل عربي تقلع مهرؤس العمال العرب اضاليل المباي

زخرون يعقوب – في عشية يوم اول ايار ، يوم تضامن العمال من كل جنس ولون ودين في شتى الاقطار ، يوم اخوة الشعوب ، عادت عناصر سافلة من المباي والحيروت والصهيونيين العموميين ، مستغلة جوع العمال اليهود العاطلين عن العمل ، الى تنظيم الاعتداءات على العمال العرب وانتزاع لقمة الخبز من افواههم وافواه اطفالهم بطردهم بالقوة من اماكن عملهم . وتكرر هذه الحوادث ، واحتدادها في المدة الاخيرة يوجب على كل دمقراطي وكل وطني وكل انسان مستقيم شريف ، وقبل كل شيء على كل عامل ان يرفع صوته مستنكراً هذه الاعمال الاجرامية التي تنظمها الرجعية الاسرائيلية ، ومطالبا بتوفير العمل لجميع العمال في البلاد ،

### خطاب عنصري شائن

منذ مدة وقادة المباي في زخرون يعقوب يشنون حملة تحريض ضد العمال العرب القلائل العاملين في هذه المنطقة . وفي اجتماع عقده العاطلون عن العمل ، من العمال اليهود ، امام مكتب العمل وطلبوا فيه بتوفير العمل لهم ، خطب سكرتير المكتب المبائي والمحرض العنصري ، شلومو ليفن ، خطابا استفزازيا اعلن فيه « ان البطالة لا تحل بالمطالبة بتخصيص الاموال للعمل بل ان حلها الوحيد هو بطرد العمال العرب من اماكن عملهم والاستيلاء عليها » . واغراقا في التضليل والاستفزاز زعم هذا المحرض العنصري ان طرد العمال العرب من اماكن عملهم هو « نضال ضد العمل غير المنظم » .

### الهجوم على العمال العرب وانتهت ثمرة التحريض السافل

حينما قام المسؤولون المبائيون عن مكتب العمل في بنيامينا بمساعدة رجال الحيروت والصهيونيين العموميين بتحريض عدد من العمال اليهود العاطلين عن العمل فهجموا على عدد من العمال العرب ، كانوا في سيارة في احد الشوارع بالضرب المبرح الوحشي ولم ينج من هذا الاعتداء احد العمال اليهود الذي ظنه المعتدون عربياً .

### انتزاع عين عامل عربي

وفي « جبعات عادا » هجمت فرقة من العمال اليهود العاطلين على عدد من العمال العرب واعملت فيهم الضرب الوحشي . وقام بعض افراد هذه الفرقة بالهجوم على العمال العرب بالسكاكين مما ادى الى اقتلاع عين عامل عربي .

### قول همام الشيوعية

وكتبت الصحيفة الشيوعية « قول همام » مقالا افتتاحيا في عددها يوم الثلاثاء الماضي ، استنكرت فيه الحادث وكشفت القناع فيه عن منظمي جميع حوادث الاعتداء وبينت ان اعداء العمال اليهود الذين يرسلون في طلب البوليس لتفريق المظاهرات ويخفضون مستوى معيشة العمال ويفرضون البطالة ، هم انفسهم اعداء العمال العرب وهم الذين يثيرون العمال على بعضهم البعض لخدمة مصالح اسيادهم الرأسماليين في البلاد وخارجها .

ودعت قول همام كل عامل ووطني ودمقراطي للنضال ضد حوادث العدوان ومن اجل اخوة العمال ووحدتهم .

## «الاتحاد» تقبل على عامها العاشر

[ بقية المنشور على الصفحة الاولى ]

شروق شمس الدمقراطية الجديدة ، دمقراطية الشعب العامل .

خلال السنوات التسع التي انقضت منذ ظهور « الاتحاد » ، حققت الجماهير الكادحة في بلادنا وفي العالم انتصارات هي من الضخامة والاتساع بحيث تدعونا حقاً الى الاحتفال لعيد « الاتحاد » السنوي احتفال المنتصر الذي قرر ان يعبر مرحلة الانتصار حتى نهايتها المظفرة . خلال هذه السنوات حققت الشعوب اعظم مكاسبها في كل تاريخها : نشوء معسكر الاشتراكية والدمقراطية في ثلث الكرة الارضية ، وفي ظله يعيش بسعادة وسلام ورخاء ٨٠٠ مليون نسمة . شعوب قاست من الاستغلال والاضطهاد ، من الفقر والجهل ، اشد مما قاسى الشعب في بلادنا – تحررت خلال هذه السنوات وتسلمت مقاليد أمورها بأيديها وبالصداقة الابدية مع رحى الآمال الانسانية ، مع الاتحاد السوفياتي ، شرعت هذه الشعوب في بناء جنة العمل على الارض . فاذا استطاعت هذه الشعوب ان تقيم ظهورها وان تزيح عن صدورها اثقال البغي والاستغلال ، فمما لا شك فيه اننا نحن ايضا ستقيم ظهورنا وسنزيح عن صدورنا اثقال البغي والاستغلال .

فلذلك كله ، وعلى الرغم مما يعانيه كادحو بلادنا في الوقت الحاضر من الام البطالة والفقر والاضطهاد ، سيشاركنا كل الناس الشرفاء بفرحة عيدنا السنوي .

ولن يكون من العسير ، الاشتراك معنا في فرحة العيد ، حتى على ذلك العامل العربي الذي قلع عينه اوباش حرضهم موظفو المباي في جبعات عادا على احتلال العمل من العمال العرب . سيكون من العسير عليه قراءة هذا العدد من « الاتحاد » ولكن لن يكون من العسير عليه الاحتفال لعيد « الاتحاد » لانه يدرك ان اقتلاع عينه قد اقتلع في الوقت نفسه من رؤوس العمال العرب جميعا اوهام « الاعتماد على الحائط الواقف » واضاليل زبانية المبائيين في « اتحاد عمال اسرائيل » !

ولن يكون من العسير ، الاشتراك معنا في فرحة العيد ، حتى على سكان الخيم في المعابر الذين لم يجدوا فرقا بين اوضاع حياتهم قبل سنة والان سوى ازدياد عدد الثقوب في خيامهم ، لانهم يدركون ان ازدياد عدد الثقوب في خيام القادمين الجدد قد زاد في عمق الهوة بين سكان القصور المتحكمين وسكان الخيم المحكومين .

بايديهم ، وعلى الرغم من انوفهم يبدد اعداء الشعب الاوهام التي نشروها في عقول الكادحين ويؤكدون للشعب العامل ان طريق خلاصه هو بالسير في طريق النضال المشرف الذي يقوده الشيوعيون وتدعو اليه الصحافة الشيوعية . ان انصار « الاتحاد » يتكاثرون ، فتتعاظم قوة الشعب المتحد الذي حنكته المآسي .

سيحتفل الشعب ، اذن ، في مدنه وقراه ، لعيد « الاتحاد » التاسع ، لعيد الصحيفة التي كلما عبرت سنة طال عمرها ونقص عمر النظام الذي تقلع فيه عيون العمال ويجرف فيه السيل اطفالنا !

و « الاتحاد » صحيفة كفاحية فعيدوا لها يا قراءها واصدقاءها بتشديد كفاحكم من اجل تحقيق الاماني العذبة التي من اجلها صدرت « الاتحاد » ومن اجلها احببتم « الاتحاد » : من اجل بناء وطن حر سعيد لجميع ابنائه العاملين ، من اجل الاخوة والسلام ، من اجل مستقبل افضل لكم ولاطفالكم

واما « الاتحاد » فعلى العهد . وتسع سنوات من عمرها اثبتت لكم انها على العهد مقيمة !

## اللجنة التنفيذية لمؤتمر العمال العرب في اسرائيل

باسم كل فروع مؤتمر العمال العرب تحيي اللجنة التنفيذية للمؤتمر الطبقة العاملة في اسرائيل والعالم اجمع بعيد اول ايار وتدعو جميع الكادحين للنضال في سبيل تحقيق وحدتهم في سبيل سلام عالمي

عاش اول ايار – عاش اتحاد النقابات العالمي

## مخزن تموين العمال العرب التعاوني – الناصرة

فرع السوق – فرع الميدان – فرع العين

الهيئة الادارية تحيي العمال الذين بنوا هذه المخازن بتأييدهم ومعاضدتهم لها بعيد اول ايار وتحيي الطبقة العاملة الاسرائيلية والطبقة العاملة بالعالم اجمع بعيدهم الاممي .

ايها العمال

قووا تعاونياتكم ، ساهموا فيها .

عاش اول ايار ، عاش السلام



عاشت وحدة العمال والفلاحين ، وحدة الكادحين اليهود والعرب ، في النضال من اجل وطن حر سعيد لجميع ابنائه .

## من أجل كتلة قوية مناضلة في المجلسين المنطقي والمحلي لكفار او نو

في الخامس من ايار الحالي ستذهب جماهير كفار اونو الى صناديق الانتخابات للمجلسين المنطقي والمحلي ، لتلقي باصواتها وتنتخب مندوبيها . وعند القاء اصواتها ستظهر الجماهير اذا كانت راضية عن سياسة الحكومة ، سياسة البطالة والتجويع والحياة غير الانسانية ، ام انها ادركت الحقيقة وستواصل النضال في سبيل حياة انسانية افضل

ومع ان عددا من الاحزاب يخوض هذه الانتخابات فالواقع هو ان المعركة ليست الا بين قوى التقدم وقوى التأخر الرجعية ، بين الحزب الشيوعي وباقي الكتل الاخرى التي توحد بينها خيانة مصلحة الجماهير .

فالمباي الذي لا يستطيع الظهور بوجهه الحقيقي قد تقنع بقناع « قائمة الهستدروت » ليغرر بالجماهير . ولكن هذه الحيلة لا تنطلي على احد فالجماهير قد علمت بخبرتها ان هذا الحزب لا هم له الا تنظيم الاستفزازات والاعتداءات على القوى الدمقراطية ، والا دعوة البوليس لتفريق مظاهرة عمال عاطلين بالقوة ، والا التضليل والتدجيل . ان سياسته ، سياسة بيع البلاد الى المستعمرين الامريكيين ، سياسة تخفيض مستوى المعيشة وفرض البطالة وتخصيص اكثر الميزانية لبناء القواعد الحربية العدوانية ، قد انفضحت امام الجماهير ولهذا يعمد الى التضليل بها تحت ستار « قائمة الهستدروت »

اما حزب الصهيونيين العموميين حزب كبار اصحاب رؤوس الاموال ، والحزب الفاشستي ، الحيروت ، وحزب مبام « الطلائعي الحلوتسي » فلا يسمع سكان المعبرة عنها الا اثناء الانتخابات ومن ثم يختفون على اثر ظهور النتائج . ان سكان معبرتنا يذكرون جيدا ان نحو ٦٢٠ شخصا قد وقعوا على عريضة الى وزير الصحة تطالبه بايجاد طبيب وسيارة اسعاف وصيدلية فمن هو وزير الصحة هذا ؟ انه احد قادة الصهيونيين العموميين ولا تزال مطالبنا عنده لم يلب منها شيئا .

اين كانت هذه الاحزاب خلال السنتين الماضيتين حينما كان السكان يشنون نضالا من اجل ابسط حقوق المواطن ؟ انهم كانوا في « فيلاتهم » يقبعون لا يعرفون عنا شيئا .

وتعلم جماهير معبرتنا ايضا ان المبام هذا ليس الا العوبة في يد المباي . وسامي كاتس ، الكاتب في « الكشلة » ليس احسن من اخيه المبائي سموحة .

بقلم الياهو عيزر
مرشح القائمة الشيوعية

ان حزبنا ، الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، يدخل الى الانتخابات تحدوه الثقة بان الجماهير التي ادركت وخبرت نضاله من اجل مطالبها ستمنحه ثقتها ليواصل قيادة نضالها من اجل الخبز والعمل والسكن الانساني والدمقراطية والسلام .

يا سكان معبرتنا ، صوتوا [ ק ] وارسلوا الى المجلسين كتلة قوية تقف بالمرصاد لاعدائكم وتواصل نضالها لمطالبكم .



### عاشت أخوة النضالية بين شعوب الشرق الاوسط [ بقية ]

الامريكين ، هم الذين يثيرون حوادث سفك الدماء على الحدود لتمهيد لمشاريعهم الاجرامية . والاتحاد السوفياتي بمقترحات السلام التي يعرضها يفتح امام اليهود والعرب في اسرائيل وفي كل الشرق الاوسط مجال حل قضاياهم لا بسفك الدماء بل بالسلام والتضامن الأخوي على تحرير بلادهم من المستعمرين مثيري القلاقل والمجازر .

يا دالس ، يا تاجر الدماء : لا تدخل بلادنا ! دماء اليهود والعرب ليست بضاعة للسماسرة الاستعماريين ! عاشت الأخوة النضالية بين شعوب الشرق الأوسط ! نريد السلام والخبز والعمل والحرية لا مشاريع فوستر دالس الدموية ! يحيى الاتحاد السوفياتي حامي حمى السلام وفاتح ابواب المستقبل السعيد امام جميع الشعوب ! — هكذا سيهتف العمال والفلاحون في بلادنا في مظاهرات اول ايار ، يوم الجمعة ، مفتتحين شهر السلام في اسرائيل ، شهر ايار الخالد .



## فقدان هويات

محمد كامل الزبيدات ، من عرب الزبيدات هوية ٦٨٥٤٧

نمر نجيب عبدالله من الرينه هوية رقم ٦٢٠٥٣

مبدا ساري حسن من المشهد هوية رقم ٦٣٦٦٧

علي ابراهيم ابو نمر من المغار هوية رقم ١٠٨٢٩٦

توفيق اسعد برغوث من الناصره هوية رقم ٥٤٩٦٤